المقامة الرابعة والخمسون

وتُعرف بالسوادية

حكى سهيلُ بنُ عبّادٍ قال خرجتُ على ناقةٍ أُجُد[١] * كأنّها طَودُ أُحُد[٢] * فاندفعت بي تنتهب الطريق * وتخترقُ الشِيق[٣] والنِيق[٤] * حتى اشرفتُ على تَنُوفةٍ[٥] حافلةٍ[٦] بالأشائب[٧] * مشحونةٍ بالركائب والجنائب[٨] * وكانت الشمس قد جَنَحت[٩] الى مغاربها * فالقيتُ حبل ناقتي على غاربها[١٠] * حتى اذا ادركتُ القوم مِلتُ عنهم بعضَ المَيل * وقلت أخوك ام الليل[١١] * قالوا إنّ اخاك مَن آساك[١٢] * ولا تُطِل أساك[١٣] * فلما آنستُ[١٤] منهم أُنسًا * طِبتُ قلبًا ونفسًا * فعرّجتُ[١٥] الى المُعرّس[١٦] * وقمتُ بينهم اتفرّج وأتفرّس[١٧] * واذا الخزاميُّ بين قوم قد تأزّروا[١٨]

---

١ قوية موثّقة الخلق ٢ جبل بالمدينة ٣ اصعب موضع في الجبل
٤ ارفع موضع في الجبل ٥ فلاة ٦ ممتلئة
٧ اخلاط الناس ٨ المطايا نقاد غير مركوبة ٩ مالت
١٠ الغارب ما بين السنام والعنق . وهو مثلٌ يُضرَب في ترك المطية تذهب حيث شاءت
١١ مثلٌ يُضرَب عند الارتياب في الشخص تحت ظلام الليل
١٢ آساهُ اصلح امرهُ . اي ان اخاك هو الذي يعطف عليك وان كان اجنبيًّا في النسب . وهو مثلٌ
١٣ حزنك ١٤ رايت
١٥ ملت ١٦ مكان النزول ليلاً ١٧ استثبت بنظري
١٨ التفّوا

كالعِيصِ[1] * وهم يتعاطَون رحيقًا[2] كالهَصِيصِ[3] * برَفْدٍ[4] كالأَصِيصِ[5] * فلما رآني قال نورٌ على نور[6] * قد التقى سهيلٌ بالشِعرَى العَبُور[7] * فبتناها ليلةً رقيقة الحواشي * صفيقة[8] الغواشي * حتى اذا جَشَر[9] السَحَر * تَداعَى القوم[10] للسفر * وكانت المزاود[11] قد خَفَّت * والمزاد[12] قد جَفَّت * فجعلوا يَمزُجون الإسراءَ[13] بالمَسِير[14] * ولا يُبالُون بابن ثَيِرٍ او جَمِير[15] * وما زالوا يضربون في الآفاق[16] * حتى تبطَّنوا سَوادَ العِراق[17] * فنصبوا السُرادِق[18] * وانتصبوا حولهُ كالرَزادِق[19] * قال وكان هناك شيخٌ من عُلَماءِ البَلَدَين[20] * كان يُلِمُّ بنا[21] في الأَبرَدَين[22] * فدخل يومًا الى فِناءِ المسجِد[23] * واذا الخزاميُّ هناك يُنشِد

عاتَبُوني على القطيعةِ لَمَّا طالَ عَهدُ النَوَى وطالَ النِفارُ
قُلْ لهم إنَّ مَنْ يَزُرْني أَزُرْهُ كُلَّ يومٍ ومَنْ يَزُورُ يُزارُ[24]

---

١ الشجر الملتف ٢ خمرة صافية ٣ بقايا النار تلمع بين الرماد
٤ قدح ضخم ٥ نصف الجرة تُزرَع فيهِ الرياحين
٦ يريد ان كل واحدٍ من سهيل والخمرة نورٌ ٧ هما نجمان وقد مرَّ حديثهما في شرح المقامة الصعيدية
٨ مكتنزة ٩ طلع
١٠ اي دعا بعضهم بعضًا ١١ اوعية الطعام ١٢ آنية الماء
١٣ مشي الليل ١٤ مشي النهار ١٥ اي بالليل المقمر او المظلم
١٦ النواحي ١٧ رستاقهُ وهو عدَّة قُرًى ١٨ الخيمة من نسيج القطن
١٩ الصفوف من النخل ٢٠ البصرة والكوفة ٢١ يزورنا قليلاً
٢٢ الغداة والعشية ٢٣ ساحة دارهِ ٢٤ وقع الوهم في قولهِ إنَّ مَنْ يَزُرْني أَزُرْهُ بالجزم لان مَن قد تمحَّضت للموصولية بوقوعها معمول إنَّ فكان الوجه الرفع كما يقال ان الذي يزورني ازورهُ. وكذا في قولهِ ومن يزورُ يُزارُ بالرفع فان الوجه فيهِ الجزم كما لا يخفى. والجواب ان الجزم في الاول على تقدير ضمير الشان اي قل لهم انهُ

فتلقّاهُ الشيخ مُتعرِّضًا * وقال لهُ مُعترِضًا * إنَّ إخلالَ مثلك بالإعراب * مِمَّا يُعَدُّ من الإغراب * فوثب شيخنا السَرَنْدَى[1] * كأنهُ السَبَنْدَى[2] * وقال أَجَلْ[3] وسقوط مثلك في الوَهْم * مما يَدِقُّ على الفَهْم * ان كنت انت الفرَّاءَ[4] * او مُعاذُ الهرَّاءَ[5] * فأَينَ يعود الضمير * على مُطلَق التأْخير[6] * وكم هي أَوجُهُ الشَبَه في بِناءِ الاسماءِ * وكم أَقسامُ التنوين عند العُلَماءِ * وأَيُّ لفظٍ يستوي استعمالُهُ اسمًا وحرفًا * ويُستعمَل في حرفيَّتهِ ظرفًا * وايُّ مُضافٍ ينصب المضافَ اليهِ * ولفظُهما لا يَطرأُ[7] التغيير عليهِ * وأَيُّ الاسماءِ يُعرَب من مكانَين * وأَيُّها يحتاجُ الى مُعرِّفَين * وأَيُّها يكون في الإعراب والبِناءِ بينَ بين * وأَيُّها يُعرَب اصلهُ ويُبنَى فرعُهُ * وأَيُّها يُمنَع من الصرف مُفرَدُهُ وجمعُهُ * وأَيُّها يكون ثُلُثاهُ زوائد * وأَيُّها لا يبقى منهُ إلَّا اصلٌ واحد * واين تقوم اربعة احرفٍ في الحِفْظ * وتَسقُط كلُّها في اللَفْظ * وكم هي طُرُقُ الإعلال * في الأَسماءِ والأَفعال[8] * قال

من يزرني ازرهُ . فخرجت مَنْ عن المعمولية للحرف وتخلصت الجملة للشرط مُخبَرًا بها عن الضمير المحذوف . والرفع في الثاني على تقدير مَنْ موصولةً . اي الذي يزور يُزار . فيكون الفعل التالي لها صلةً وما يليهِ خبرًا . ويحتمل ان تقدر موصوفةً اي رجلٌ يزور يزار . فيكون الاول صفةً لها والثاني خبرًا عنها

١ الشديد القوي

٢ النمر ٣ نَعَمْ ٤ هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلميُّ . كان عالمًا جليلاً في النحو ولهُ فيهِ تصانيف كثيرة . وكانت وفاتهُ سنة مائتين وسبع للهجرة ٥ هو مُعاذ بن مُسلم الهرَّاءُ شيخ الكسائيّ المشهور . وهو الذي وضع علم الصرف . وكانت وفاتهُ سنة مائة وسبع وثمانين

٦ اي على المتاخر لفظًا ورتبةً ٧ يحدث

٨ اما عود الضمير على ما تأَخَّر لفظًا ورتبةً ففي سبعة مواضع . الاول ان يكون مرفوعًا

بفعل المدح او الذم مفسّرًا بالتمييز نحو نِعْمَ رجلاً زيدٌ . الثاني ان يكون مرفوعًا باول المتنازِعَين المُعمَل ثانيهما كقاما وقعد اخواك . الثالث ان يكون مخبرًا عنهُ فيفسرهُ خبرهُ نحو إنْ هي الاّ حياتنا الدنيا . الرابع ضمير الشان نحو قل هو الله احد . الخامس ان يُجَرّ بربَّ مفسّرًا بالتمييز نحو رُبَّهُ رجلاً . السادس ان يكون مُبدَلاً منهُ الظاهر المفسّر لهُ نحو ضربتهُ زيدًا . السابع ان يكون متّصلاً بفاعلٍ مُقدَّمٍ ومُفسّرهُ مفعول مُؤخَّر كضرب غلامهُ زيدًا وهو مكروهٌ عند الجمهور * واما اوجه الشبه في بناء الاسماء فهي خمسة. الاول الوضع كما في الضمائر . والثاني المعنى كما في اسماء الإشارة . والثالث الافتقار اللازم كما في الموصولات . والرابع الاستعمال كنابة اسم الفعل عن فعلهِ . والخامس الإهمال كما في اسماء الاصوات فانها مهملةٌ لا يُبنَى منها كلامٌ * واما اقسام التنوين فهي عشرة جمعها الجَزوليُّ بقولهِ

مكّنْ وعَوّضْ وقابِلْ والمنكّرَ زِدْ رَنِّمْ وآحكِ اضطَرِرْ غالٍ وما هُمِزا

فالاول نحو زيدٌ . والثاني نحو جوارٍ . والثالث نحو مسلماتٌ . والرابع نحو سيبويهِ آخر . والخامس نحو سلام الله يا مطرٌ عليها . والسادس نحو اقلّي اللوم عاذلَ والعتابَن . والسابع كما اذا سميت رجلاً بعاقلةٍ لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى بهِ . والثامن نحو ويوم دخلت الخدر خدر عُنيزةٍ . والتاسع نحو وقاتم الاعماق خاوي المخترَقِنْ . والعاشر حكاهُ ابو زيدٍ عن بعضهم قال هؤلاءِ قومك * واما اللفظ الذي يستوي استعمالهُ اسمًا وحرفًا فهو ما الموصولة فانها تُستعمل موصولاً اسميًا وموصولاً حرفيًا وفي حال حرفيّتها تستعمل زمانيةً نحو لا اصحبك ما دمتُ حيًا اي مدة دوامي فحذف الظرف ونابت عنهُ ما وصلتها فكان فيها دلالةٌ على الزمان بهذه النيابة . ولذلك يقال لها زمانية * واما مسئلة المضاف فهي في نحو ضاربُ زيدٍ على معنى الحال او الاستقبال فانهُ يجوز فيهِ جرُّ الجزء الثاني بالاضافة ونصبهُ بالمفعولية ولكنّ لفظ الجزءين لا يتغيّر في الحالين لامتناع تنوين ضارب في حال الاضافة والقطع والتزام فتحُ زينب في حالة الجر والنصب * واما ما يُعرَب من مكانين فهو امرؤ وابنم لغةٌ في ابن فان ما قبل آخرها يتبع آخرها في حركتهِ تقول جاءَ امرُؤٌ بضم الراءِ . ورأيت امرأً بفتحها . ومررت بامرئٍ بكسرها فيلحق اثر الاعراب حرفين منهُ . وكذلك ابنم * واما ما يحتاج الى معرّفين فهو أيُّ الموصولة . فانها تحتاج الى ما يُعرّف جنس من وقعت عليهِ وهو المضاف اليهِ . والى ما يعرّف شخصهُ وهو الصلة * واما ما

فأخرد[1] الشيخ من الإعياء[2] * وأقرد[3] من الحياء * فقال الخزامي ويحك ان كنت من حجارة الحرار[4] * فإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار * ولقد أجللتك الى قباقب[5] * عسى أن يتراءى لك النجم الثاقب[6] * فاشتد بالشيخ الوجوم[7] * حتى تعذر[8] أن يفوه ولو بمثل نقيق العلجوم[9] * فلما رأى ماءه ينضب[10] * ولونه كحرباء تنضب[11] * رقت له منه بنات ألبب[12] * فأخذ معه في التلطف والتعطف * ونبذ عنه التصلف[13] والتعسف[14] * فلما خمدت جذوته[15] * وأنست جفوته * قال علم الله ما بي أن

هو بين المعرب والمبني فهو الاسم قبل التركيب فانه لا يحكم له بالاعراب لعدم العامل . ولا بالبناء لعدم الموجب * واما ما يعرب اصله ويبنى فرعه فهو نحو حذام . فانه مبني واصله معرب لانه معدول عن صيغة معربة كحاذمة ونحوها * واما ما يمنع من الصرف مفرده وجمعه فهو نحو عذراء فانها ممتنعة وكذا جمعها عذارى * واما ما تلتاه زوائد فنحو محمودية تان مثنى محمودية . فانها تسعة احرف منها ثلثة اصول وهي الحاء والدال والباء والستة الباقية زوائد * واما ما لا يبقى منه الا اصل واحد فهو فم . فان اصله فوه حذفت الواو والهاء وعوض عنهما بالميم فلم يبق من اصوله الا الفاء * واما مسئلة الاربعة الاحرف ففي نحو ضربوا الرجل . فان الواو والالف التي بعدها وهمزة الوصل يسقطن رأسا . ولام التعريف تدغم في الراء فلا يلفظ بواحدة منهن * واما طرق الاعلال فهي اربعة احدها القلب كما في نحو قام . والثاني الحذف كما في نحو يعد . والثالث الإسكان كما في نحو يرمي . والرابع النقل كما في نحو يبيع

١ سكت سكوتا طويلا
٢ العجز
٣ سكن وتمادت
٤ الاراضي الغليظة
٥ العام الذي ياتي بعد العام القادم
٦ المضيء . وهو يغلب على زحل
٧ السكوت مع حزن
٨ لم يمكن
٩ اي صوت ذكر الضفادع
١٠ يجف
١١ اسم شجر يتعلق به الحرباء وقد مر ذكره
١٢ هي عروق في القلب يقال ان الرحمة تكون بها
١٣ التكبر والتكلم بما يكره صاحبك
١٤ ضد الرفق
١٥ جمرته

أُرتِجَ عليَّ[1] * في ما أُلقِيَ اليَّ * ولكن أَنْ يَتَنَدَّد[2] ذلك فتَسقُطَ حُرْمتي * وينصرفَ الناس عن تكرِمتي * فان شِئتَ أَن نقبلَ هذا الطَيْلَسان مني * وتكتُمَ هذا الشأنَ عني * قال لا خَوْف * اني أَوفَى من عَوْف[3] * وحاشا لله أَن أَنُثَّ[4] لك سِرًّا * او أَغمِطَ[5] منك بِرًّا * ثم خرج يمبس[6] في طَيلَسانهِ كالعُطبُول[7] * وهو يقول

قُلْ لمن شِئتَ في العِراقَينِ[8] إِنّي قد حباني الإِمامُ بالطَيلَسانِ

---

١ يقال أُرتِجَ عليهِ بصيغة المجهول اذا استغلق عليهِ الكلام ٢ يشيع

٣ هو عوف بن محلِّم الشيباني كان عمرو بن هند قد غضب على مروانِ القَرَظِ بن زنباع واقسم ان لا يعفو عنهُ حتى يضع يدهُ في يدهِ . وكان مروان قد اجار خُماعة بنت عوف وافتداها من عمرو بن قارب وذُؤاب بن اسماء بمائةٍ من الابل واتى بها الى بيت ابيها عوف . وكانت قد تزوجت بليث بن مالك فمات فاخذت بنو عبس خيلهُ واسلابهُ ومالوا الى خبائهِ فاخذوا اهلهُ وسبوا امرانهُ خماعة بنت عوف . وكان الذي اصابها منهم عمرو وذُؤاب . فلما اتى بها مروان الى بيت ابيها عوف جاء رسول عمرو بن هند بطلب مروان فقال عوف لا سبيل الى ذلك فان ابنتي قد اجارتهُ . فلما عاد الرسول قال عمرو اني اضع يدهُ في يدي وتكون يدك بينهما فاجابهُ ومضى بمروان الى الملك فوضع يدهُ في يدهِ ووضع يدهُ بين يديهما . فعفا عنهُ عمرو فضُرِب المثل في وفاء عوف . وهذا عوف هو الذي ضمن المهلهل بن ربيعة حين وقع في اسر الحرث بن عباد اليشكري وكان الحرث لا يعرفهُ ويتلهَّف على برازهِ ليقتلهُ بثار ابنهِ بُجَير الذي قتلهُ المهلهل كما مرَّ في شرح المقامة الحلبية . فقال المهلهل هل ادلّك على المهلهل وتطلقني من اسرك قال نعم . فقال لا تطيب نفسي الاَّ ان يضمن لي عوف بن محلِّم . فلما ضمن لهُ عوف قال انا المهلهل . فوفى لهُ عوف بالضمان ولم يمكّن الحرث من قتلهِ فاطلقهُ

٤ افشي

٥ اجحد ٦ يميل ٧ المراة التامّة الخَلق

٨ الكوفة والبصرة

مَأْرَبٌ لاحَفاوةٌ[1] من حريصٍ رامَ بالطَّيْلَسانِ طَيَّ لِسانِ[2]
قال سهيلٌ فلما فاءَ[3] الشيخ الى فُسطاطِهِ[4] * وعلموا بما كان من تبريزِهِ
واشتطاطِهِ[5] * وانخذال صاحبِهِ وانحطاطِهِ * باءُوا[6] لهُ بحقِّ الزَعامة[7] *
وبوَّأُوهُ[8] ذِرْوةَ[9] الكرامة * فلَبِثَ في صُحبتهم أيّامًا * لا يتجشَّم[10] نفقةً ولا
طعامًا * حتى اذا أزمَع البين[11] * ادَّلَجَ[12] لا كسَعْدِ القَين[13] * وهم
يُفَدُّونهُ[14] بسَواد القلب والعين

المقامة الخامسة والخمسون

وتُعرَف بالدمياطيّة

قال سهيلُ بنُ عبّادٍ ازمعنا الشُخُوص الى دِمْياط * في رَكْبٍ من

١ المأرب الحاجة والحفاوة العناية بامر الرجل واكرامهُ . وهو مثلٌ يُضرَب لمن يكرمك لحاجةٍ لهُ لامحبّةٍ لك ٢ كناية عن كتم الحديث ٣ رجع
٤ الفسطاط بيتٌ كبيرٌ من الشعر ٥ سبتهِ وتجاوُزهِ الحدَّ
٦ اقرُّوا ٧ الرئاسة ٨ أحلُّوهُ
٩ اعلى مكان ١٠ يتكلف ١١ عزم عليهِ
١٢ سار من اخر الليل ١٣ القين الحدّاد . وسعد اسم رجل كان حدادًا من الاعجام يدور في مخاليف اليمن يعمل لهم في صناعتهِ . فكان اذا كسد عملهُ قال انا خارجٌ غدًا فمن كان عندهُ عملٌ اتاهُ بهِ ليعملهُ قبل انصرافهِ . وكان ذلك دأبهُ حتى ضربوا بهِ المثل في الكذب وقالوا اذا سمعت بسُرَى سعد القين فانهُ مُصبِّحٌ . وسهيل يقول هنا ان الشيخ لما عزم على الرحيل رحل بالحقيقة لا كعزم سعد القين الباطل ١٤ اي يقولون لهُ نفديك

الأنباط[1] * فأعددنا النواطق[2] والصوامت[3] * وأغذذنا[4] حتى كلّت بنا الشوامت[5] * وما زلنا نطأ الوعث[6] والجدد[7] * حتى افضينا[8] الى البلد * فدخلناهُ على كل طلوح[9] * وقد دلكت[10] دلوح[11] * وأغبرّ لوح اللوح[12] * فلما انجابت وعثاء[13] الخلج[14] * وانجلت أغثاء[15] الرهج[16] * برزنا نجرُّ الأردية * حتى مررنا ببعض الأندية * واذا الخزاميُّ ورجب * تليها امرأةٌ بادية[17] الحدب * مُنادِيةٌ بالحرب * فتقدّم رجبٌ كالأيهم[18] * وهو قد بسر[19] وتجهم[20] * كأنّهُ من جنّ جيهم[21] * وقال حيّى الله السادة الذين يحمون الحقيقة[22] * ويَنسِلون[23] الوديقة[24] * ويسوقون الوسيقة[25] * ان امرأتي هذه عجوزٌ حمقاء * قرثع[26] خرقاء[27] *

١ هم قومٌ ينزلون بالبطائح بين العراقين ٢ كناية عن الخيل والجمال
٣ كناية عن الدنانير والدراهم ٤ اسرعنا
٥ قوائم المطايا ٦ الارض اللينة ٧ الارض الصلبة
٨ انتهينا ٩ يقال بعيرٌ طلوح اذا اعياهُ السفر
١٠ غربت ١١ من اسماء الشمس ١٢ الجوّ بين السماء والارض
١٣ مشقّة ١٤ ان يشتكي الرجل عظامهُ من طول المشي والتعب
١٥ جمع غُثاء وهو ما يحملهُ السيل من القشّ ونحوهِ يريد بهِ ما يلصق بالبدن من الهباء على اثر العَرَق ١٦ الغبار ١٧ ظاهرة
١٨ المجنون ١٩ عبس ٢٠ كلح وانقبض
٢١ مكان يوصف بكثرة الجنّ ٢٢ ما تحقُّ حمايتهُ
٢٣ يسرعون العَدْوَ ٢٤ اي في الوديقة وهي شدّة الحرّ .
٢٥ الإبل المأخوذة في الغارة . اي انهم يسوقونها بالرفق لعدم خوفهم ممن يلحقهم من اربابها . وكل ذلك من امثال العرب ٢٦ بلهاء . سُئِل عنها اعرابيٌّ فقال هي التي تكحل احدى عينيها وتترك الاخرى وتلبس قميصها مقلوبًا ٢٧ لا تُحسِن العمل

مُتَرَهِّلَةُ[1] خِدَبَّةٌ[2] * خَنْثَلَةٌ[3] طُرْطُبَّةٌ[4] * تلقاني بِلِمَّةٍ[5] بيضاءَ * وبَشَرةٍ[6] سوداءَ * وعينٍ صفراءَ * ونكهةٍ دفراءَ[7] * تُوشِكُ أن تأكُلَ البعير * وتشربَ الغدير * وهي على ذلك بَذِيَّةُ[8] اللسان * عَرِيَّةٌ من الإحسان * لا تذكرُ حُرمة * ولا تشكرُ نِعمة * تَهِرُّ كالكلاب * وتعوي كالذِّئاب * اذا استقبلتُها لَطَمَت * واذا أدبرتُ عنها رَجَمَت * تشدَخُ[9] بظُفرٍ كالمِخلَب[10] * وتَنهَش[11] بناب كسِنان قَعْضَب[12] * ولقد كانت تلطِمُ بكَفِّها * فصارت تَلطُس[13] بِخُفِّها * وكانت تمنعني الدخول الى الدار * فصارت تمنعني المَيْتَ حول الجِدار[14] * وقد مُنِيتُ[15] منها بالداءِ العَياءِ[16] * والداهية الدهياءِ * ان هَمَمْتُ بطَلاقها * عَجَزتُ عن صَداقها * وان تكلَّفتُ عليها الجَلَد * فلا قرارَ على زأرٍ من الأَسَد[17] * فثارت تلك المرأة السنيهة * وقالت يا لِلْعَضِيهة[18] * قد هَتَكَ[19] هذا الوَغْدُ[20]

---

١ مسترخية اللحم ٢ سيئة هوجاء ٣ عظيمة البطن
٤ عظيمة الثديين ٥ الشعر المجاوز شحمة الاذن ٦ ظاهر الجلد
٧ منتنة ٨ فاحشة ٩ تشقّ
١٠ ظفر السبع والطائر ١١ تعضّ ١٢ هو رجلٌ في الجاهلية كان يعمل الأسنّة
١٣ تضرب ١٤ حائط البيت
١٥ بليت ١٦ الذي يعجز الطبيب عنه ١٧ شطر بيتٍ للنابغة الذبيانيّ حيث يقول

مُنِيتُ ان ابا قابوس اوعدني ولا قرارَ على زأرٍ من الاسدِ

١٨ العضيهة الكذب والبهتان وهي كلمةٌ قولها العرب عند التعجب
١٩ شقّ ٢٠ الرجل الدنيّ الذي يهدم الناس بطعامه

أستاري * حتى كانهُ جرَّدني من أطماري[1] * ويلك يا أُنقس[2] * يا ابنَ الفَلَنْقَس[3] * أما تذكر عَيبَك * ورَيبَك * وشُؤمَك * ولُؤمَك * وفاقتك[4] المُدقِعة[5] * وأسمالك[6] المُرقَّعة * تاتيني كلَّ يوم بمَعْتَبة * وما في يدك عُنْظُبة[7] * ثم تَجلِسُ على التَكْرِمة[8] * وانتَ شامخ[9] الهَرْثَمة[10] * فتأخُذُ في الامر والنَهْي * والإيجاب والنَفي * وتقول يا حَبَّذا الإمارة * ولو على الحِجارة[11] * وزوجٌ من عُود * خيرٌ من القُعود[12] * ساءَ ما تَتوهَّم * وشاهَ وجهك الادهم[13] * وليتَ شِعري ما أَصنَعُ برَجُلٍ أَبرَدَ من عَبقَر[14] * وأَذلَّ من فَقْعٍ بِقَرْقَر[15] * ليس لهُ ثاغية[16] * ولا راغية[17] * ولا عنده حَضَض[18] * ولا بَضَض[19] * وهو على ذلك أَظلَمُ من

---

١ اثوابي البالية . اي انهُ قد ابان للناس هيئتها وصفاتها حتى كانهُ قد اقامها عريانةً امامهم

٢ ابن الأَمَة ٣ الذي ابوهُ عبد ٤ فقرك

٥ الملصقة بالتراب ٦ ثيابك البالية ٧ جرادة

٨ الوسادة ٩ مرتفع ١٠ السواد الذي بين مَنخَرَي الكلب اي شامخ الانف . وهو من باب الاستعارة بالكناية لانها شبَّهتهُ بالكلب تشبيهًا مضمرًا ثم اثبتت لهُ الهرثمة التي هي من لوازم الكلب ١١ مثلٌ

١٢ مثلٌ اصلهُ ان ذا الاصبع العدواني كان لهُ اربع بناتٍ وكان لا يزوِّجهنَّ . فتمنَّت كل واحدة منهنَّ زوجًا على صفةٍ تعجبها حتى افضت النوبة الى الصغرى فقالت زوجٌ من عُود خيرٌ من القعود . ولذلك حديثٌ طويلٌ لا موضع لهُ هنا . وهذه المرأة تروي عن الرجل انهُ يقول ذلك معرِّضًا بانهُ لو لم يتزوَّج بها لم تجد رجلًا يقبلها لسوء حالها فكانت قاعدةً عن الزواج لا محالة ١٣ اي قبَّحهُ الله ١٤ حبّ البَرَد . وهو مثلٌ ١٥ الفقع الكَمأة البيضاء الرخوة . والقرقر القاع الاملس . يُضرَب بها المثل في الذل لان ليس لها اصل ولا اغصان ولا تزال المواشي تدوسها حتى تندرس تحت ارجلها ١٦ نعجة

١٧ ناقة ١٨ نبات ١٩ رشح ماء . وهما مَثَلان يُضرَبان

الخَيفقان[1] * وأنقصُ من الزِبرِقان[2] * يُشَبِّب بالملامِظ واللواحظ[3] * وهو أقبحُ من الجاحظ[4] * ويدّعي ببداهة ابن جُماعة * على بَلاهة بني خُزاعة * ويقذفُ بهجو جَرْوَل * ولا يعرف أدَبَ الاخطل[5] * ولكن قد

لمن ليس عندهُ شيء ١ هو رجلٌ يُضرَب بهِ المثل في الظلم

٢ القمر. وهو مثلٌ ايضًا ٣ التشبيب التغزّل بالنساء. والملامظ ما حول الشفتين. واللواحظ كناية عن العيون. تريد انهُ يلهج بحب ذوات الجمال

٤ هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصريُّ. كان مشوّه الخلقة قبيح المنظر حتى قال فيهِ بعض الشعراء

لو يُمسخ الخنزير مسخًا ثانيًا ما كان الّا دون قبح الجاحظِ

قال الجاحظ ما اخجلني احدٌ قطُّ الا امرأةٌ اخذت بيدي الى نجّارٍ وقالت مثل هذا ومضت. فبقيت مبهوتًا من ذلك وسألت النجّار فقال هذه امرأةٌ اتت اليَّ منذ ساعةٍ وطلبت ان اصنع لها صورة شخصٍ مرعبة تخوّف ولدها بها اذا بكى. فقلت لا ادري كيف يكون هذا فقالت انا اقدّم لك مثالاً ثم مضت وانت بك. ومما يُحكى عنهُ ان غلامًا لهُ دخل عليهِ يومًا فرآهُ يجتهد في الدعاء فقال ما بالك يا مولاي قال قد وجدت نفسي انني صرت هزءًا للناس فانا ادعو الى الله ان يصلح ما بي من العيوب. فقال ايسر عليهِ ان يصنعك جديدًا. وكانت وفاتهُ في البصرة بالفالج سنة مائتين وخمس وخمسين

٥ اما ابن جُماعة فهو ايوب بن يزيد بن قيس بن زُرارة الهلاليُّ. وجُماعة أمُّهُ وهي بنت جُشَم بن ربيعة بن زيد مناة بن سعد بن عوف بن الخزرج وكانت تُعرف بالقِرِّيَّة وهو يُنسَب اليها لشهرتها. كان معدودًا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة. قيل انهُ دخل على الحجّاج بن يوسف الثقفيّ فقال لهُ الحجّاج اخبرني عما اسألك عنهُ فقال سل ما احببت. قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحقٍّ وباطل. قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنةٍ واعجزهم فيها. قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم. قال فاهل مصر قال عبيد مَن غَلَب. قال فاهل البحرين قال نبيطٌ استعربوا. قال فاهل عُمان قال عربٌ استنبطوا. قال فاهل الموصل قال اشجع الفرسان واقبلها للاقران. قال فاهل اليمن قال اهل سمعٍ وطاعة وازوم للجماعة. قال فاهل اليمامة قال اهل بأسٍ

شديد وشرّ عنيد . قال اخبرني عن العرب قال سل ما بدا لك . قال كيف قُرَيش قال اعظمها احلامًا واكرمها مقامًا . قال فبنو عامر بن صَعْصَعة قال اطولها رماحًا وانعمها صباحًا . قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها مغارس . قال فثقيف قال اكرمها جدودًا واكثرها وفودًا . قال فبنو زيد قال الزمها للرايات وادركها للثارات . قال فقضاعة قال اعظمها اخطارًا وابعدها آثارًا . قال فالأنصار قال اثبتها مقامًا واكرمها أيامًا . قال فتميم قال اظهرها جَلَدًا واثراها عَدَدًا . قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفًا واحدّها سيوفًا . قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات . قال فبنو اسد قال اهل عَدَدٍ وجَلَد وعُدَدٍ ونَكَد . قال فلخم قال ملوك وفيهم نُوك . قال فجذام قال يوقدون الحرب ويُسعِرونها ويُلقِحونها ثم يَمْرُونها . قال فبنو الحرث قال رُعاة القديم وحُماة الحريم . قال فبنو عَكّ قال ابوتٌ جاهدة في قلوبٍ فاسدة . قال فتغلب قال يصدقون ضربًا ويسعرون حربًا . قال فغسّان قال اكرمها حَسَبًا واثبتها نسبًا . قال فاخبرني عن مآثر العرب قال حِبَر ارباب الملك . وكندة لباب الملوك . ومَذحِج اهل الطعان . وهَمْدان احلاس الخيل . والأزد اساد الناس . قال فاخبرني عن الأرَضين قال سَلْ . قال كيف الهند قال بحرها درٌّ وجبلها ياقوتٌ وشجرها عودٌ . قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوُّها جاحد . قال فعُمان قال حرُّها شديد وصيدها عنيد . قال فالبحران قال كناسةٌ بين المصرين . قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوت والحَسَب . قال فمكة قال رجالها علماء حُفاة ونساؤها كُساةٌ عُراة . قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها . قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرُّها شديد . قال فالكوفة قال ارتفعت عن حرّ البحر وسفلت عن برد الجبال . قال فواسط قال جنّة بين حماةٍ وكنّة . قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة تحسدانها ودجلة والزاب يُفيضان الخير عليها . قال فالشام قال عروس بين نسوةٍ جلوس . قال فما آفة الحلم قال الغضب . قال فما آفة العقل قال العُجب . قال فما آفة العلم قال النسيان . قال فما آفة العطاء قال المَنُّ . قال فما آفة الكرام قال معاشرة اللئام . قال فما آفة الشجاعة قال البغي . قال فما آفة العبادة قال الفتور . قال فما آفة الذهن قال حديث النفس . قال فما آفة الحديث قال الكذب . قال فما آفة المال قال سوء التدبير . قال فما آفة الكامل من الرجال قال الفقر . وكان مع ذلك أُمّيًا لا يعرف القراءة وكانت وفاته سنة اربع وثمانين للهجرة

واما بنو خُزاعة فهم حيٌّ من الأَزْد يُوصَفون بالبلاهة. قيل ان عروة بن الورد العبسي كان في بعض اسفارهِ فدنا من منازل هُذَيل ليلاً واوقد نارًا. ثم خاف على نفسهِ ان يُقصَد فدفن النار ثم صعد الى شجرةٍ واختفى بها. وجاء قومٌ من الحيّ على النار فلم يجدوا احدًا. فوقف رجلٌ منهم على فرسهِ فوق موضع النار وقال قد رأيت في هذا الموضع نارًا. فنزل رجلٌ منهم واحتفر شيئًا فلم يصل الى النار. فاقبلوا على الرجل يلومونهُ ويقولون قد كَذَبَتْك عينك فاتعبتنا في هذا الليل. فقال احتفروها فان العين كذوبٌ. ثم انصرفوا. قال عروة فتبعت الرجل حتى انتهى الى بيتهِ ودخلت الى كِسر البيت فاختفيت فيهِ. ثم خرج الرجل لحاجةٍ فجاء رجلٌ اخر وخلا بزوجتهِ وانا انظر اليهما. ثم قدَّمت لهُ لبنًا فشرب وانصرف. وعاد الرجل بعد ذلك واخذ قصعة اللبن ليشرب فقال اني اجد في هذا اللبن ريح رجل. فقالت وايُّ رجلٍ يدخل بيتك وجعلت تلومهُ على ظنّهِ فاستقرَّت نفسهُ وأَوَى الى فراشهِ. قال فقمت الى الفرس فضربت برجلهِ واضطرب. فثار الرجل وخرج فاختفيت منهُ فلم يجد احدًا. وجعلت المرأة تلومهُ فاطمأنَّ وعاد الى فراشهِ. فركبت الفرس وانطلقت بهِ ركضًا واذا الرجل قد لحقني على فرس لهُ. فلما ابعدنا عن الابيات وقفت وقلت لهُ ايها الرجل لو عرفتني لم تُقدِم عليَّ انا عروة بن الورد. وقد رأيت منك الليلة عجبًا فاخبرني عنهُ وانا ارُدُّ فرسك عليك قال وما ذاك قلتُ جئتَ مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع النار التي اوقدتُها ثم اثنيت عن رايك. ثم شممت ريح الرجل في إنائك وصدقت في ذلك ثم غالطتك المرأة فاثنيت. ثم انتبهت من اضطراب فرسك وحذرت عليهِ ثم غالطتك ايضًا فاثنيت. وقد رايتك في كل ذلك من اكمل الناس عقلاً ولكنك ترجع في الحال. فتبسَّم وقال اما الاولى فمن قِبَل اعمامي هُذَيل. واما الثانية فمن قِبَل اخوالي خزاعة والعِرْقُ دسَّاسٌ ولولا ذلك لم يقدر عليَّ احدٌ من العرب. فخذ الفرس بارك الله لك فيهِ فاني لا آخذهُ منك بعد هذا

واما جَرْوَل فهو المعروف بالحُطَيئة قيل لهُ ذلك لقصر قامتهِ. وهو جَرْوَل بن أَوْس بن مالك من بني مُضَر بن نزار. وكان قبيح المنظر دنيَّ النفس بخيلاً. قال ابو عبيدة بخلاء العرب اربعة وهم الحُطَيئة وحُمَيد الارقط وابو الأَسوَد الدُّؤَليُّ وخالد بن صفوان. كان الحُطَيئة هجَّاءً خبيث اللسان قلَّما يسلَم احدٌ من هجوهِ. هجا امهُ وبنيهِ وزوجتهُ وفي ذلك يقول

جَرَى القَلَمُ[1] * ومَن أَشبَهَ اباهُ فما ظَلَمَ[2] * قال فثار الشيخ كمن مسَّهُ الجُنُون * ودارَ حولها كالمَجْنُون[3] * وقال يادَفارِ[4] أَما اكتفيتِ بفعلِك * مَعَ بعلِك * الذي وَطِئْتِهِ بنعلِك * حتى تتعرَّضي لي بجهلِك[5] * وتُلحِفيني بعار اهلِك * ان كنتِ ريحًا فقد لاقيتِ إعصارًا[6] * ورُبَّ قَرارةٍ تسفَّهت قَرارًا[7] * ثم اقتحمتها فاندفعت * ورفسها فانصرعت * ثم قامت

لا احدٌ ألأَمَ من حُطَيَّه هجا بنيهِ وهجا المُرَيَّه

ثم هجا نفسهُ ايضًا. وذلك انهُ التمس ذات يومٍ انسانًا يهجوهُ فلم يجد. وضاق عليهِ ذلك فجعل يقول

أَبَت شَنَآيَ اليوم الاَّ تكلُّمًا بسوءٍ فما ادري لمن انا قائلُه

وجعل يردِّد هذا البيت ولا يرى احدًا حتى مرَّ على حوض ماءٍ فرأى وجههُ فيهِ فقال

أَرَى لي وجهًا شوَّهَ الله خَلقهُ فقُبِّحَ من وجهٍ وقُبِّحَ حاملُه

ولهُ في الهجاء احاديث كثيرة لا موضع لذكرها هنا

واما الاخطل فهو غِياث بن الغَوث بن الصَّلْت بن طارقة التغلبيُّ. قيل لهُ الاخطل لاسترخاءٍ كان في أُذُنيهِ. وقيل لان عَتَبة بن الوَعل التغلبي اتى قومهُ يسألهم في حمالة فجعل غياثٌ يتكلم وهو غلامٌ فقال عتبة مَن هذا الغلام الاخطل ابي السفيه فلُقِّب بالاخطل. وكان الاخطل معاصرًا للفرزدق وجرير وكان يُعَدُّ من طبقتهما في الشعر بل كان بعضهم يفضلهُ عليهما. قيل سُئِل عنهُ حمّاد الراوية فقال ما تسألونني عن رجل حبَّب شعرهُ اليَّ النصرانية. وذلك لان الاخطل كان من نصارى التغلبيين. وكان الاخطل مهذَّب الشعر نقي العبارة يهجو هجوًا اليمًا ولكنهُ يعفُّ فيهِ عن فحش الكلام ويتحرَّى حفظ الادب. وكان يقول اني ما هجوت احدًا قطُّ بما تستحي العذراءُ في خدرها اذا انشدتها اياهُ

١ مثلٌ يُضرَب في نفوذ الامر وفوائهِ ٢ مثلٌ آخر

٣ الدولاب ٤ يا منتنة ٥ بناءً على انهُ هو ابو الرجل

٦ ريح شديدة تثير الغبار كالعمود. وهو مثلٌ يُضرَب للعتزّ بنفسهِ اذا لقي من هو اشدُّ منهُ ٧ القَرار صنفٌ من الغنم قصير الارجل قبيح الصُوَر. والقَراوة

فوقعت * وهي تشتم بكل شفة ولسان * وتبربر بما لا يفهمهُ إنسٌ ولا جان * فأضحكتِ القوم كما أضحكَ الصحابةَ نُعيمان[1] * او الهُدهُد جنودَ سُليمان[2] * فقال الشيخ لصاحبها طلِّقها بتاتًا * لا جمعَ اللهُ لها شتاتًا * وعليَّ

الواحدة منهُ . وقولهُ تسفَّهت اي دعَتْ الى السفَه وهو الخفَّة والطيش . وهو مثلٌ يُضرَب لمن يتكلم بالخطإ بين القوم فيوا فقونهُ عليهِ تشبيهًا بالقرارة التي اذا اضطربت ونفرت ينفر القطيع كلهُ بسببها

١ هو احد الصحابة الذي مرَّ ذكرهُ في المقامة التميمية . كان مزَّاحًا يضحكون منهُ كثيرًا . ولهُ نوادر منها انهُ التقى يومًا بنوفل الزهريّ الضرير . وكان نوفل يريد ان يستأجر بغلةً لحاجتهِ فقال لهُ وهو لا يعرفهُ يا اخي هل لك ان تقودني الى الخان لاستأجر لي بغلةً قال نعم وقادهُ حتى اتى بهِ المسجد فدخل وقال باعلى صوتهِ مَن عندهُ بغلةٌ يُؤجرني اياها . فزجرهُ الناس وقالوا ويحك انت في المسجد . قال ومن قادني اليهِ قالوا نُعيمان . فقال عليٌّ ان ظفرت بهِ ان اشجَّ راسهُ بهذه العصا . فلما كان بعد ايام التقى بهِ نعيمان فقال لهُ يا ابا السرور هل لك في نُعيمان قال نعم . قال هو في المسجد فاذهب معي اليهِ قال نعم . فذهب بهِ حتى وقفهُ على الامام وهو يصلّي وقال هذا نُعيمان فرفع عصاهُ ليضربهُ فصاحت بهِ الجماعة ويلك هذا الامام . فقال ومن قادني اليهِ قالوا نُعيمان . فقال حسبي هذا . لا تعرَّضت لهُ بعد اليوم . ولهُ احاديث كثيرة لا نُطيل بذكرها

٢ يشير بذلك الى قصَّةٍ يتحدثون بها . زعموا ان الهدهد قال يومًا لسليمان بن داود اريد ان تكون في ضيافتي يومًا . فقال انا وحدي قال بل بالعسكر جميعهِ في الجزيرة الفلانية يوم كذا . فحضر سليمان بجنودهِ الى تلك الجزيرة فلم يجدوهُ . ثم اقبل وفي منقارهِ جرادةٌ فالقاها في البحر امام سليمان واصحابهِ وقال كلوا من فاتهُ اللحم فعليهِ بالمَرَق . فكان سليمان وجنودهُ يضحكون من ذلك حولاً كاملاً . وانشدوا

جاءت سُليمانَ يوم العَرْض هُدهُدةٌ ... تلقي اليهِ جرادًا كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلةً ... ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يُهدَى الى الانسان قيمتهُ ... لكنت اهدي لك الدنيا وما فيها

تحصيلُ ما تَخشَى منهُ الأَثقالَ[1] * ولو كان الفَ مِثقال * فما نَشِبَ[2] أَنْ طَلَّقها كما اشار * واخذ الشيخ يطوف على القوم وهو يقول النار * ولا العار * حتى اذا فَرَغَ من مَسعاهُ * دفع اليها ضِغْثَ مرعاه[3] * وقال اذهبي فقد أَينَعَت[4] دَوحةُ[5] الصبر * وتمتَّع المُهتاض[6] بالجبر * فقالت هَبِلَتكما الهوابلُ[7] * ولا بَشَّرَتْ بمثلكما القوابل * هذا ما وَعَدَ الرحمنُ وصدَّق المُرسَلون * وسيعلمُ الذين ظلموا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبون * فَدَعْهُم يخوضوا ويلعبوا حتى يُلاقوا يومهم الذي يُوعَدون * ولَمَّا أَدبَرَت تلك الدَرْدَبِيس[8] * اقبل الشيخ على القوم كالعَنْتَرِيس[9] * وقال قد غبر[10] من نَوالكم قُذَعْمِلة[11] * لا نقضي أَشكَلة[12] * فإِمَّا أَنْ تَستَرِدُّوها * او تَزِيدُوها * فرَشَحوا لهُ ببُلالةٍ وقالوا خذ من القُطُوف ما دنا * وقُل لن يُصيبَنا إِلَّا ما كتب اللهُ لنا * فانقلب لَهِجًا بحمدِهم * مُبتهِجًا برِفدِهم[13] * قال سهيلٌ فلما باءَ على حافرتِهِ[14] * في أَثَرِ زافرتِهِ[15] * تَعَقَّبتُهُ لِأَعرف تلك الشَهْرَبة الطالق[16] * فاذا هي أَبنتُهُ العاتق[17] * وهي قد نَفَضَتْ عنها

---

١ اي المهر الذي يجب لها ٢ لَبِث الحشيش . كنى بهِ عن المال الذي جمعهُ

٣ الضِغث الحزمة من شجرٍ ٤ اثمرت

٥ الفاقدات اولادهنَّ . وهو من امثالهم ٦ الكسير

٧ اي فقدتكما الأُمَّهات

٨ العجوز الكبيرة ٩ الناقة العظيمة ١٠ بقي

١١ شيءٌ يسير ١٢ حاجة ١٣ نوالهم

١٤ اي رجع في طريقهِ . وهو مثلٌ ١٥ عشيرتهِ . اي الرجل والمرأة

١٦ اي العجوز المُطلَّقة ١٧ الفتاة التي لم تتزوَّج بعدُ

الهَرَم * واستوت كبانة العَلَم[1] * فعَجِبتُ من غَرابة حالهِ * وخِلابة[2] محالهِ * واغتنمتُ صحبتهُ الى أوانِ ترحالهِ

المقامة السادسة والخمسون

وتُعرَف بالاسكندريّة

حدَّثَ سهيلُ بنُ عبّادٍ قال نَحَوْنا[3] الإسكندريّة من القاهرة[4] * في عُفُرَّةٍ صاهرة[5] * فكُنّا نَقيلُ[6] بياضَ اليوم * ونستبدلُ السُرَى من النوم * وبينما نحن في ليلةٍ كالحة[7] الإهاب[8] * حالكة[9] الجِلباب[10] * عَرَضَ لنا شَبَحٌ[11] أسوَد * على جملٍ أقوَد[12] * فتواثب القوم اليهِ كبَنات طَبَق[13] * وما لَبِثوا أنْ جاءُوا بهِ في الرِبَق[14] * فلما اسفر ابنُ ذُكاء[15] * وانتقب وجه الأُفق بالأيآء[16] * تفرَّستُ في اسيرنا الظَلاميّ * واذا هو شيخنا الخزاميُّ * وقد تلبَّد عُثنونهُ[17] كالثَرْب[18] * وعليهِ خَيْعَلٌ[19]

---

١ جبل يكثر فيهِ شجر البان ويقال لهُ عَلَم السعد
٢ خديعة
٣ قصدنا
٤ مصر
٥ اي في شدة حرٍ مُذيبة
٦ ننزل للراحة والنوم
٧ عابسة متقبضة
٨ الجلد
٩ شديدة السواد
١٠ القميص
١١ شخص
١٢ طويل الظهر والعنق
١٣ كناية عن الدواهي
١٤ اي مربوطًا بالحبال
١٥ الصبح
١٦ الضوء
١٧ ما نبت من الشعر تحت الحنك . وهو مأخوذ من عثنون البعير
١٨ شحم يغشي الكرش والامعاء
١٩ قميص بلا اكمام

كطيلسان ابن حرب[١] * فقلت الله أكبر * قد مدّرتم[٢] المِنبر[٣] * هذا الخزاميُّ الذي يُفيد البُهَج * ويُفدَى بالمُهَج * فتأشّب[٤] القوم حواليهِ * واخذوا يتنصّلون[٥] اليهِ * فلما سكَنَ جَزَعُهُ[٦] * واستكانَ زَمَعُهُ[٧] * قال يا بُزاة[٨] الليل * وغُزاة الخيل * أهَجمتم على دَوْسَر النُعمان[٩] * امر

١ هو احمد بن حرب المُهَلَّبيُّ اعطى اسمعيل بن ابرهيم البصريّ طيلسانًا رثيثًا باليًا فنظم فيهِ من المقاطيع ما ينيف عن المائتين مقطوعًا . ومنها يقول

يا ابن حربٍ كسوتني طيلسانًا ... ملَّ من صحبة الزمان فصدَّا
طال تردادهُ الى الرَفو حتى ... لو بعثناهُ وحدهُ لَتهدَّى

اي انهُ لكثرة ما تردَّدا الى حانوت الذي يرقع الثياب صار اذا بعثناهُ اليهِ وحدهُ من غير انسانٍ يحملهُ يهتدي اليهِ لانهُ صار يعرف الطريق . فصار هذا الطيلسان مثلاً

٢ دنّستم ٣ اي قد اهنتم الذي تجب لهُ الكرامة
٤ اجتمع ٥ يتبرَّأون ٦ نقيض الصبر
٧ ارتعادهُ ٨ جمع بازٍ من باب التهكُّم ٩ هي احدى كتائب النعمان ابن المنذر ملك العرب . وهي خمسٌ . احداها دَوْسَر هذه . وهي اشدُّها بطشًا حتى ضُرِب بها المثل يقال ابطش من دوسر . وكانت من كل قبائل العرب واكثرها من ربيعة . سُمّيت بذلك اشتقاقًا من الدسر وهو الدفع والطعن . والدوسر الجمل الضخم . قيل سُمّيت بهِ لثقل وطأتها . قال الشاعر

ضَرَبَت دَوسَرُ فيهم ضربةً ... اثبتت اوتاد ملكٍ فاستقر

والكتيبة الثانية الرهائن . وكانت خمس مائة رجل رهائن لقبائل العرب تقيم بباب الملك سنةً ثم ياتي بدلها خمس مائة اخرى فتنصرف الاولى . وكان الملك يغزو بها ويوجّهها في امورهِ . والثالثة الصنائع وهي بنو قيس وبنو تيم اللات ابني ثعلبة . وكان هولاء خواص الملك لا يبرحون بابهُ . والرابعة الوضائع . وكانوا الف رجل من الفُرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة نجدةً لملك العرب . وكانوا يقيمون سنةً كالرهائن ثم ياتي بدلهم الف رجل فينصرف اولئك . والخامسة الاشاهب . وهم اخوة ملك العرب وبنو عمهِ ومن يتبعهم من اعوانهم . قيل لهم الاشاهب لانهم كانوا بيض الوجوه

على مَرَدة عَزْوان[1] * واقتنصتم سُلَيك المَقانِب[2] * امر طمعتم بفداء حاجب[3] * لَقد تقلّدتم قلائد عَوْكَل[4] * بهجومكم على هذا الضَيْكَل[5] * ولكن قد كان ذلك في الرَّقّ المنشور[6] * وما الحيوة الدنيا إلّا مَتاعُ الغُرور * فلما انجلى عليهم بَدرُهُ * علا لديهم قَدرُهُ * فأَحفَوا[7] لهُ في التَّكْرِمة * وباءُوا[8] من وَحْشة الغُراب الى أُنس العِكْرِمة[9] * ثم اخذوا في السَير الضريج[10] * على متن كل إضريج[11] * وهو يُؤنِسهم في التعريس[12] والتعريج[13] * حتى أَلقَوا عصا السَفَر[14] * في السَرار[15] من صَفَر[16] * فنَزلنا في مَنزِل مأهول * قد بُني للمعلوم والمجهول[17] * وأَقمنا في ذلك الحِواء[18] * الى ليلة السَواء[19] * واذا شيخٌ قد ناهز[20] العُمرين[21] * كأنهُ

---

١ يزعمون انهم قبيلةٌ من الجن
٢ هو سُلَيك ابن سُلَكة الذي تقدَّم الكلام عليهِ في شرح المقامة التغلبية
٣ هو حاجب بن زُرارة التميمي قيل انهُ كان اذا وقع في اسر يفدي نفسهُ باربع مائة بعيرٍ . فضُرِب المَثَل بفدائهِ يقال اغلى من فداء حاجبٍ كما ضُرِب المثل بقوسهِ التي رهنها عند كسرى على ضمان قافلتهِ التي كانت تحمل ما يساوي ثمانية آلاف الف درهم . فخفرها حتى مضت الى سوق عكاظ فباعت ما معها واشترت بثمنهِ ورجع بها الى كسرى واسترجع القوس منهُ رعايةً لشان نفسهِ
٤ كناية عن الخازي
٥ النقير العريان
٦ الرَقّ جلدٌ رقيقٌ يُكتب عليهِ . اي كان ذلك مكتوبًا في لوح القَدَر
٧ بالغوا
٨ رجعوا
٩ انثى الحمام
١٠ الشديد
١١ فرس جواد شديد العدو
١٢ نزول المسافر ليلًا
١٣ نزول المسافر نهارًا
١٤ اي وصلوا الى المكان الذي قصدوهُ
١٥ اخر ليلةٍ من الشهر
١٦ اسم الشهر
١٧ اي ينزلهُ جمهور الناس من ذوي الشهرة او الخمول
١٨ جماعة بيوت من الناس
١٩ ليلة اربع عشرة من الشهر
٢٠ قارب
٢١ كناية عن الثمانين سنة

أَحَدُ العُمَرَين[1] * فجلس مجلسَ الفقيه * واخذ ينثرُ اللآلئَ من فيهِ * حتى اذا تمادت بهِ الأشواط[2] * في شُقَّةٍ[3] بعيدة النِياط[4] * تصدَّى[5] لهُ رجلٌ قُصاقِص[6] * كأنهُ فُرافِص[7] * واخذ يهيم معهُ في كل واد * ويتلوَّنُ كأمِّ الحُبَين[8] في الأعواد * حتى أفضى الامر الى الشِقاق[9] * والسِترُ الى الانشِقاق * فقال إنّي اراك بين الفُقَهاءِ * كالمستعصم[10] بين الخُلَفاءِ * ان كنتَ فقيهَ العصر فأيُّ رَجُلٍ صحَّ بيعُهُ اباهُ * واستحقَّ الثَمَنَ فاستوفاهُ * وأيُّ غاصبٍ لا يبرأُ بالرَدِّ على المالك * وأيُّ رَجُلٍ أتلفَ شيئًا فلَزِمَهُ

١ هما ابو بكر وعُمَر . يقال لهما ذلك من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر والابوين للاب والام
٢ جمع شَوْط وهو الطَلَق من الركض
٣ مسافة
٤ اي طويلة الطريق
٥ تعرَّض
٦ غليظ قصير
٧ اسدٌ شديد غليظ
٨ انثى الحرباء
٩ الخصام
١٠ هو عبد الله بن المستنصر العبّاسيُّ . كان ضعيف الرأي قليل الخبرة بامور الملك مطموعًا فيهِ غير مَهيبٍ . وكان يقضي اوقاتهُ بسماع الاغاني ولعب الطيور والتفرُّج على المساخر . وكان على جانبٍ من الحمق والتغفل . قيل انهُ خرج ذات مرَّةٍ لقتال الخوارج وكان قد وقع لهم مع جنودهِ وقائع كثيرة يستظهرون بها . وكان معهُ وزيرهُ مُؤيّد الدين محمد العلقميُّ . وكان رجلاً حازمًا سديد الرأي الاَّ انهُ لم يكن ينقاد الى رأيهِ في اكثر الامور . فنزل الخليفة بمكانٍ والوزير بمكانٍ اخر على مسافةٍ منهُ . وبينما كان الوزير نائمًا ذات ليلةٍ اذا برسول المستعصم قد ايقظهُ وقال الخليفة يدعوك اليهِ الساعة . فنهض مؤيّد الدين مرتاعًا من ذلك وكانت تلك الليلة شديدة الامطار والرياح فركب مذعورًا واسرع في مسيرهِ والسيول والعواصف تاخذهُ وهو لا يبالي بنفسهِ حتى دخل على الخليفة وقال قد ازعجتني يا امير المؤمنين بهذا الطلب في مثل هذا الوقت فاخبرني عمَّا انت فيهِ . فقال لا بأس يا محمد اجلس فجلس ولم يأخذهُ قرارٌ حتى سألهُ ثانيةً . فقال اني نمت هذه الليلة فحلمت اني متُّ وذهبت الى الجنَّة فصرت امرأةً . ثم جاءني جبريل يقول ان الحقَّ سبحانهُ يُقرِئكِ السلام ويقول من تختارين لنفسكِ من رجال الجنَّة اتريدين

شيئان هنالك * وأين تُرَدُّ شهادةُ مُسلِمين * وتُقبَلُ شهادةُ ذِمِّيَّين[1] * فأطرقَ الشيخ أيَّ إطراق * واحتبكت عليهِ المسئلة كحبك النطاق * فاستطال الرجل واهتزَّ * وقال من عزَّ بزَّ[2] * قال فثار الخزاميُّ كالفنيق[3] العُذافِر[4] * وعَمَدَ الى ذلك الرجل الظافر * وقال قد علمتَ

الرسول ام عليّ بن ابي طالب . فحرت بين الامرين . ان قلت اريد الرسول فقد صرت ضرّةً لعائشة أمّ المؤمنين . وان قلت عليًّا يقول الرسول قد فضّلتهُ عليّ . وبينما كنت اتردّد في ذلك انتبهت واذا انا رجلٌ في فراشي فاردت ان استشيرك ماذا كان الاولى ان اقول . ولهُ احاديث أُخَر غير هذه لا موضع لاستيفائها هنا . وكان انقراض الدولة العبّاسيّة على يدهِ وهو آخر خُلفائها . قتلتهُ المغول وسبت بناتهِ ونساءهُ . وقُتِل معهُ ولداهُ الكبير والاوسط وجماعةٌ من اصحابهِ . ودار النهب بعد ذلك في بغداد سبعة ايام حتى لم يبقَ لاهلها شيء . وكان ذلك سنة سبعمائة وست وخمسين للهجرة

١ اما مسئلة الرجل الذي باع اباهُ فهي فيما اذا رجل اذن لعبدهِ ان يتزوّج حرّةً ففعل فولدت لهُ ابنًا ثم ماتت فورثها ابنها . فطالب الابن مالكَ ابيهِ بمهر امهِ فوكّلهُ في بيع ابيهِ واستيفاء المهر من ثمنهِ ففعل فجاز * واما مسئلة الغاصب فيما اذا كان المالك المُغتصَب صبيًّا لا يعقل فان الغاصب لا يبرأ بردّ مالهُ عليهِ ويضمن ما اتلفهُ لهُ مرّةً اخرى * واما مسئلة من اتلف شيئًا فلزمهُ شيئان ففيما اذا اتلف احد مصراعي الباب او زوجَي الخُفّ ونحوهما * واما مسئلة الشهادة ففيما اذا مات ذميٌّ ولهُ ابنان مسلمان فشهدا انهُ مات ذميًّا وشهد ذمّيّان انهُ مات مسلمًا فتُقبَل هذه وتُرَدُّ تلك

٢ مثلٌ قالهُ رجلٌ من طي يقال لهُ جابر بن رألان احد بني ثُعَل . وذلك انهُ خرج ومعهُ صاحبان لهُ وكان للمنذر بن ماء السماء يومٌ يركب فيهِ فلا يلقى احدًا الاَّ قتلهُ . فلما كانوا بظهر الحيرة لقيهم المنذر فاخذتهم الخيل وجاءوا بهم اليهِ . فقال اقترعوا فأيكم قَرَع خلّيت سبيلهُ . فاقترعوا فقرعهم جابر فخلّى سبيلهُ وقتل صاحبيهِ . فلما رآهما يُقادان للقتل قال من عزَّ بزَّ اي من غَلَب سَلَب فارسلها مثلاً . والاقتراع يريد بهِ المفاخرة في الحسب وغيرهِ . يقال قارعني فقرعتهُ اي غلبتهُ في الفخر

١ الفحل المكرم من الجمال

٤ العظيم الشديد

يا شيخَ الحَرَم[1] * ان انتهاك الحُرَم[2] * من الحُرَم[3] * ولقد رأيتُك تخوض في المعقول[4] والمنقول[5] * وتمزجُ الفُروعَ بالأُصول * ان كُنتَ من العُلَماء * فما هي أنواعُ الإنشاء * وبماذا يَفرُقُ اهلُ الدِراية * بين الاستعارة والتشبيه وبينها وبين الكِناية * وما هي المَقولات العَشْرُ والكُلِّيَّاتُ الخَمْس * وما هو التَناقُض في القضايا والعكس[6] * فارتبك الرجل في تلك المسائل *

١ البيت الحرام . وهو على سبيل التهكم ٢ عبارة عن خرق المهابة
٣ المحرَّمات ٤ كعلم المنطق والبيان ٥ كعلم النحو والفقه
٦ اما انواع الانشاء فهي الامر والنهي والاستفهام والتمنّي والترجّي والعَرْض والتحضيض والنِداء والقَسَم والتعجُّب وافعال المدح والذمّ وصِيَغ العقود كبعت واشتريت . وهي الاشهر فيها * واما الفرق بين الاستعارة والتشبيه فهو ان الاستعارة من باب المجاز والتشبيه من باب الحقيقة . وان التشبيه تُذكَر فيهِ الاركان الاربعة وهي المشبَّه والمشبَّه بهِ واداة التشبيه ووجههُ نحو زيدٌ كالاسد في الشجاعة . والاستعارة لا يُذكَر فيها الاَّ المشبَّه بهِ فقط كقولك رايت اسدًا يرمي النبال تريد بهِ رجلاً شجاعًا كالاسد * واما الفرق بين الاستعارة والكناية فهو ان الاستعارة تُبنَى على التشبيه كما رايت بخلاف الكناية . وانهُ يمتنع فيها ارادة المعنى الحقيقي ويلزمها نصب القرينة على ذلك كما في قولك يرمي النبال فانهُ يمنع ارادة الاسد حقيقةً لانهُ لا يُتصَوَّر منهُ رمي النبال . والكناية تجوز فيها ارادة المعنى الحقيقي كقولك فلانٌ طويل النجاد فان المراد فيهِ كونهُ طويل القامة لان من كانت حمائل سيفهِ طويلة يلزم ان يكون طويل القامة . ولكن يجوز ايضًا ان يُراد كونهُ طويل النجاد حقيقةً فلا تُنصَب قرينةٌ على عدم ارادة الحقيقة . والمسئلة الاولى من مباحث علم المعاني . والثانية من مباحث علم البيان * واما المقولات العشر فهي الجوهر كزيد . والكميَّة كالطول . والكيفية كالبياض . والاضافة كالابن بالنسبة الى الاب . والفاعليَّة كالضارب . والمفعولية كالمضروب . والمكان كالسوق . والزمان كاليوم . والوضع كالجالس . والملك كالثوب . وقد جمعها بعضهم بقولهِ

زيد الطويل الازرق ابن برمكٍ في دارهِ بالامس كان مُتَّكي

ولم يكن عنده طائلٌ ولا نائل[1] * قال ان كنتَ قد انكرتَ هذه النظائرَ[2] * فكم طائفةً في جَناح الطائر[3] * فان كنت قد استخشنت الشِرَس[4] * فكم دائرةً في جلد الفَرَس[5] * فان رأيت التخفيف أَحَبَّ * فكم عُقدةً في ذَنَب الضَبِّ[6] * فتَخازَرَ[7] الرجل وشَزَرَ[8] * وقال عدا القارصُ فحَزَرَ[9] * ثم

في يدهِ سيفٌ لواهُ فالتوى فهذهِ العشرُ المَقُولاتُ سوا

واما الكُلّيات الخمس فهي الجنس كالحيوان بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرهما. والنوع كالانسان بالنسبة الى الحيوان. والفصل كالصاهل بالنسبة الى الفرس. والخاصّة كالكاتب بالنسبة الى الانسان. والعَرَض العامّ كالماشي بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرهما من الحيوان * واما التناقض في القضايا وهي عبارةٌ عن الجُمَل الخبرية عند النحاة فهو اختلاف القضيتين في الايجاب والسلب بحيث يقتضي لذاتهِ ان تكون احداهما صادقة والاخرى كاذبة نحو زيدٌ كاتبٌ وزيدٌ ليس بكاتبٍ * واما العكس فيها فهو التبادل بين الموضوع والمحمول وهما عبارة عن المخبر عنهُ والمخبر بهِ مع بقاء كلٍّ من الصدق والكذب والايجاب والسلب على حالهِ نحو بعض الانسان حيوانٌ وبعض الحيوان انسانٌ. وكل ذلك من مباحث المَنطِق وفيهِ تفاصيل شتّى لا موضع لها هنا

١ مثلٌ يُضرَب للعاجز الذي لا غِنَى عندهُ ٢ اي ان كنت قد استغربت هذه المسائل العقليّة فانا اسألك عن المحسوسات لعلك تدركها

٣ ينقسم جناح الطائر الى خمس طوائف. اولها القوادم ثم المناكب ثم الخوافي ثم الاباهر ثم الكُلَى وهي آخرهُ ٤ جمع شِرْسة وهي شجرٌ شائك

٥ يقال انها ثماني عشرة دائرة. والمراد بها ما استدار من الشعر كما يكون بين عيني الفرس

٦ قيل ان بعضهم كسا اعرابيًّا بثوبٍ حسن فقال عليَّ مكافأتك بان اعلمك كم في ذنب الضب من عقدةٍ قال لا ادري قال هي احدى وعشرون. وهي من المسائل التي تتعاجز بها العرب ٧ ضيّق جفنيهِ ليحدّد النظر ٨ نظر بمؤخر عينهِ نظر الغضبان ٩ عدا تجاوز. والقارص اللبن الحامض الذي يلذع اللسان. وحزر حمض جدًّا. اي تجاوز القارص قدرهُ الى هذا الحدّ. وهو مثلٌ يُضرَب في تفاقم الامر واشتدادهِ

غَلَبَت عليهِ الأَنَفَةُ[١] * فلم يَفُهْ بِبِنتِ شَفَةٍ[٢] * ثم شَمَّرَ ذيلهُ وانقلب * وقد تحطَّم[٣] كالمَخْشَلَب[٤] * فلما انصاع[٥] أَخبطَ[٦] من عَشْواءَ[٧] * وأَخْيَبَ من قابض على الماءِ[٨] * قال الشيخ زَعَمَ هذا الحَبَنْطَى[٩] * ان يَرُوعَنا[١٠] بالضَبَغْطَى[١١] * ولم يدرِ أَنَّ دونَ ما يأْمُلُهُ نَهابِر[١٢] * وهو أَفْوَتُ من أَمسِ الدابر[١٣] * فثار اليهِ ذلك الشيخ الموتور[١٤] * وقد التأَم[١٥] صَدعُ[١٦] قلبهِ المبتور[١٧] * وقال لاجَرَمَ انك باقعة البواقع[١٨] * وفَلَكُ النَسْر الواقع[١٩] * واني لَأَراك ضَيَّقَ الحال على سَعَة النظر * فخُذ هذه الجَدوَى واستعِن بها على مَؤُونة السفر * قال وهاكَ[٢٠] مني وصيَّةً تَعقِدُ عليها بَنانَك * وتَرُوضُ بها لِسانَك * إِنَّ العلمَ ان اكرمتَهُ اكرمك والمالَ ان اكرمتَهُ[٢١] أَهانَك * فدارت وصيَّتُهُ في تلك العِراص[٢٢] * كما دارت كَلِمةُ الإِخلاص[٢٣] * فلم

---

١ عزّة النفس ٢ اي كلمة ٣ تكسّر . كنى بهِ عن انكسار قلبهِ بطريق المجاز ٤ قِطَع الزجاج المنكسر ٥ انفتل راجعًا بسرعةٍ ٦ من قولهم خبط البعير الارض بيدهِ اذا ضربها تطأُ كل شيءٍ . وهو مثلٌ في التهافت والارتباك ٧ الناقة التي لاتبصر ليلاً فهي ٨ مثلٌ يُضرَب في الخيبة ٩ التصير المنتفخ البطن ١٠ يخوّفنا ١١ شيءٌ يُفزَّع بهِ الصبيُّ ١٢ مهالك . وقيل النهابر ما عرض لك في الليل من وادٍ او عقبة . وهو مثلٌ لما يعسر الوصول اليهِ ١٣ مثلٌ يُضرَب في فوات ما لامطمع في نيلهِ . والمراد بهِ الظفَر الذي كان يأملهُ ١٤ الذي لهُ ثارٌ قد عجز عن القيام بهِ ١٥ التحم ١٦ شقٌّ ١٧ المقطوع ١٨ داهية الدواهي . وقيل الباقعة طائرٌ شديد الحذر لحذاقة فكرهِ . فاذا شرب الماء نظر يمنةً ويسرةً . وهو مثلٌ ١٩ اسم نجم . وهما نسران احدهما يقال لهُ النسر الواقع والاخر الطائر ٢٠ خذ ٢١ اي ان رعيت حرمتهُ وحافظت عليهِ ٢٢ الساحات بين الدُّور ٢٣ لا اله الا الله

يبقَ في القوم الاَّ من بضَّ لهُ حجَرٌ[١] * وغضَّ[٢] عليهِ شجَرٌ * فودَّعهم وانثنى * وهو يسحبُ ذيل الغِنى

المقامة السابعة والخمسون

وتُعرف بالنجدية

قال سُهَيل بنُ عبَّادٍ عَنَّت بي لواعج الوجد[٣] * الى زيارة نجد[٤] * فتسنَّمتُ الاكوار[٥] * وطويتُ الأنجاد والأغوار[٦] * حتى نقعت[٧] بحُلولها غُلَّتي[٨] * بعدَ اللَّتيَّا والَّتي[٩] * فلمَّا سرَت عني وعْكةُ السُّرى[١٠] * وقضتْ أجفاني وطَر الكرى[١١] * قُمتُ أطوف الحِلَّة[١٢] بعد الحِلَّة * وأتفقَّدُ الأحياءَ المُشمعِلَّة[١٣] * حتى اذا كنتُ صَبيحةَ يوم * بمُنتدى[١٤] زعيم[١٥] القوم * وَفدَ شيخٌ أوهى[١٦] من الشِبام[١٧] * ياليهِ فتًى أشهى من البَشام[١٨] * فجثم[١٩] الشيخُ

١ اي سال منهُ الماءَ قليلاً . كنى بذلك عن اعطائهم اياهُ شيئًا . وهو من الامثال
٢ اخصب وصار طريًّا ٣ الشوق
٤ قسمٌ من اقسام بلاد العرب
اعلاهُ تهامة واليمن واسفلهُ العراق والشام
٥ اي علوت رحال الجمال
٦ اي الاراضي المرتفعة والمنخفضة
٧ ارويت
٨ عطشي ٩ اي بعد لقاءَ الشدائد والدواهي . وقيل المراد باللَّتيَّا الداهية الصغيرة وبالتي الداهية الكبيرة وهو من امثالهم
١٠ اي ذهبت مشقَّة مشي الليل
١١ حاجة النعاس اي النومَ ١٢ منزلة القوم
١٣ المتفرقة
١٤ مُجتمَع القوم ١٥ رئيس
١٦ اضعف
١٧ خيط تشدُّ بهِ المرأة برقعها الى قفاها
١٨ شجر طيب الرائحة
١٩ جلس متلبدًا بالارض

مُحْقَوْقِفًا[1] * وانتصبَ الفتى مُحْصَوْصِفًا[2] * وقال أَعَزَّ الله الوالي * واذلَّ لهُ اعناق الموالي * ان هذا الشيخ قد استعبدني مُنْذُ عام * كما تُستعبَدُ أَولادُ حام[3] * وهو عُبيدُ فَلْسِهِ[4] * لايقوم بِميرةِ[5] نفسهِ * فتراهُ أَلأَمَ * من أَسْلَمَ[6] * وأَحمقَ من عِجْل[7] * وأَقلقَ من الحِجْل[8] * في الرِّجْل * بَيْدَ أَنَّهُ[9] مَلَّاقٌ مَذَّاقٌ[10] * سَفْسافٌ[11] شَقْشاقٌ[12] * لايَزالُ يَهْذُرُ[13] ويَهْدِرُ[14] * ويُبَرْبِرُ[15] ويُدَمْدِمُ * ويَلْغُو بالكَلِمِ الجاهليَّة * ويَعْبَثُ بالتمويهاتِ[16] الخُزَعْبِلِيَّةِ[17] * اذا طلبتُ منهُ قِطْعة * أَنشَدَني أَبياتًا سَبْعة[18] * واذا قُلتُ لي مسئلة[19] * قالَ هاتِ الدَواةَ والمِرْمَلة[20] * واذا التمستُ منهُ الصَّرْف[21] * جاءَني بأَلف حرف[22] * وهو يتأَنَّق[23] بهُجَنٍ[24] جامدة * من لُغة العَرَب البائدة[25] *

---

١ منحنيًا ٢ ضامًّا رجليهِ الى بعضهما ٣ السودان

٤ مثلٌ يُضرَب للبخيل ٥ زاد ٦ رجل يُضرَب بهِ المثل في اللُّؤْم

٧ هو عجل بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . كان لهُ فرسٌ كريمٌ فقيل لهُ يومًا ما سَمَّيت فرسك . فقام ففقأَ عين الفرس وقال سَمَّيتهُ الاعور . فصار مثلًا في الحماقة

٨ الخلخال ٩ اي غيرانهُ

١٠ غير مخلص ١١ سخيف العبارة ١٢ كثير الكلام

١٣ يكثر الكلام ١٤ يسرع في كلامهِ ١٥ يتكلم بالفاظ وحشية كالفاظ البربرة

١٦ هي ان تخبر بخلاف ما سُئلت

١٧ الباطلة ١٨ اي يجعل معنى القطعة على قطعة الشعر التي هي سبعة ابياتٍ او عشرة

١٩ اي طلبة ٢٠ اي يجعلها على المسئلة العلمية

٢١ اي ان يصرفني عنهُ ٢٢ اي يجعل الصرف على علم التصريف فيجيء بتصاريف شتَّى

٢٣ يتفنَّن مُعجبًا ٢٤ جمع هُجنة وهي ما لا يُستحسَن من الكلام

٢٥ هم الذين بادوا وانقرضت اجيالهم . وهم سبع قبائل وهي عاد وثمود وصحار وجاسم ووبار وطسم وجديس . كانت مساكنهم بعُمان والبحرين واليمامة وكانت لغتهم غليظة خشنة

ليس لها طُلاوةٌ ولا فائدة * فثارَ الشيخ كالمعتوه[1] * وقد أزبَدَ فوهُ[2] * وقال بَهْرًا[3] لك يا عَفنقس[4] * يا ماقط[5] الأنقس[6] * متى تَشَدَّقتُ بهذه الشغاشغ[7] * وتمطَّقتُ بهذه الضغاضغ[8] * ذَرْ عنك هاتي الجَعْظَرة الخِضَمَّة[9] * والفَظاظة[10] المُضْلِخِمَّة[11] * والاَّ فَفَخت[12] رأسك العَفَنْجج[13] * ولو كنت حفيد العَرَنْجج[14] * قال فضحك القوم من هذا التنصُّل[15] * الذي يَشْهَدُ للتُّهَمة بالتأصُّل[16] * وكان بينهم رجلٌ أضجم[17] * فتبازخ[18] كالتيَّار[19] الأعجم[20] * وقال اني اراك في العربيَّة راسخ القَدَم * فهل تَعرِفُ أيَّام الأُسبوع في القِدَم * فتخازرَ[21] تخازرَ القِيان[22] * ثم قال جَرَى ابنا عِيان[23] * فاستَجْلِ البيان * وانشد

لأوَّلِ الأُسبوعِ قِيلَ أوْهَدُ * في قِدَمِ الدهرِ وأهوَنُ الغَدُ

---

١ المجنون ٢ طلعت عليهِ الرغوة ٣ تعسًا
٤ لئيم ٥ عبد العبد المُعتَقِ ٦ ابن الامة
٧ جمع شغشغة وهي ضرب من هدير الجمال ٨ جمع ضغضغة وهي ان تاوك العجوز التي لا اسنان لها شيئًا بين حنكيها ٩ اترك هذه الغلاظة العظيمة
١٠ سوء الخلق والتكلُّم بالقبيح ١١ الشديدة ١٢ ضربت . وهو خاصٌّ بالضرب على الراس ١٣ الضخم ١٤ اسم حِميَر بن سبأ جدّ ملوك اليمن . وحِميَر لقبٌ غلب عليهِ . والحفيد ابن الابن ١٥ يُقال تنصَّل من ذنبهِ اي تبرَّأ منهُ ١٦ اي ان هذه الالفاظ الوحشية التي اتى بها تشهد باثبات تهمة الفتى لهُ ١٧ معوجّ الانف ١٨ اخرج صدرهُ
١٩ الموج ٢٠ الذي ارتفع قبل ان يتنفَّس
٢١ ضيَّق جفنيهِ ٢٢ الجواري المغنّيات ٢٣ هما خطّان يخطهما العائف في الارض يزجر بهما الطير ثم يقول ابنا عيان اسرعا البيان . فاذا علم ان القامر يفوز بقِدحهِ قيل جرى ابنا عيان . وهو كنايةٌ عن الفوز واصابة الحاجة

ثُمَّ جُبارٌ بعدهُ دُبارُ فمُؤْنِسٌ عَرُوبةٌ شِيارُ[1]

قال لا تَرِبَتْ[2] يداك * ولا طَرِبَتْ[3] عِداك * ان كُنْتَ تعرف ألقابَ الشُّهور * فانت العَلَم المشهور * فاكتَامَ[4] واشرأبَّ[5] * ثم جثم[6] واستتبَّ[7] * وانشد

مُؤْتمرٌ وناجرٌ خَوَّانُ من لَقَبِ الأَشهُرِ والصَّوَّانُ
زَبَّاءُ بائدٌ أَصَمُّ واغلُ وبعد ذاكَ باطلٌ وعاذلُ
ورَنَّةٌ وتَيْرَكُ الخنامرُ وقيلَ غيرُ ذاكَ والسلامُ[8]

قال لله دَرُّك ما أَبعدَ غَوْرَك[9] * وأَقربَ نَوْرَك[10] * فاختِم بذِكر الأَشهُر

---

١ المراد بأُوهَد يوم الاحد وهلمَّ جرًّا الى شيار وهو السبت ٢ افتقرت
٣ فرحت ٤ قعد على اطراف اصابعهِ ٥ مدَّ عنقهُ متطاولاً
٦ جلس متمكنًا ٧ استقام وتمكن ٨ قال الخطيب خير الدين المدنيُّ في تذكرتهِ ان المحرَّم كان يُقال لهُ عند الجاهلية المُؤْتمر لانهُ اول السنة فكل شيءٍ من اقضيتها يأْتمر بهِ . وصَفَر الناجر من النجر اي شدَّة الحرّ . والربيع الاول الخَوَّان من الخيانة . والثاني الصَّوَّان من الصيانة . وجمادى الاولى الزَّبَّاء وهي الداهية الكبيرة . والاخرى البائد لكثرة القتال والقتل فيها . ورجب الاصمُّ لانهم كانوا يكفُّون فيهِ عن القتال فلا تُسمَع فيهِ اصوات السلاح . وشعبان الواغل وهو الداخل على قومٍ ولم يدعوهُ لهجومهِ على رمضان . ورمضان الباطل وهو كوزٌ يُكال بهِ الخمر . وشوَّال العاذل لانهُ من اشهر الحج فكان يثنيهم عن غير مهمَّاتهِ . وذو القعدة رَنَّة لان الانعام كانت ترنُّ فيهِ لقرب النحر . وذو الحِجَّة تَيْرَك لانهم كانوا يتركون الابل فيهِ . وقيل كان يُقال لربيع الثاني بُصان . ولجمادى الاولى حَنين . وللاخرى رُنَّى . ولشعبان العاذل . ولرمضان ناتق . ولشوَّال الوَعْل . ولذي الحجَّة بُرَك . ولا خلاف في البقيَّة . والى هذا اشار بقولهِ في اخر الابيات وقيل غير ذاك . وقولهُ والسلامُ اي والسلام عليك . وذلك من باب الاكتفاء البديعيّ
٩ عمقك ١٠ زهرك

الحُرُم * ان كُنتَ ممن أتمَّ ما كَرُم * فقال اللهُمَّ اجعلنا ممن حَسُنَ خِتامُهُ * وانجلى قَتامُهُ * ثم انشد

ثلثةٌ من الشُّهُور سَرْدُ[1] وواحدٌ عقيبَ ذاكَ فَرْدُ
ذو قَعْدةٍ وحِجَّةٍ مُحرَّمُ ورَجَبٌ وَهْيَ الشُّهُورُ الحُرُمُ[2]

قال فلما رأى القومُ اتِّساعَ رِوايتِهِ * وارتفاعَ رايتِهِ * عَلِموا انهُ حِلٌّ أصلالٌ[3] * فنظروا اليهِ بعين الاجلال * ولما رأى إقبالهم عليه * وارتياحهم اليهِ * قال ياجهابذةَ[4] اليَلامِعِ[5] * وهَرابذةَ[6] المعامعِ[7] * عَلِمَ اللهُ أنّي لَستُ بجَعْدِ الكفِّ[8] * كما يَزعُمُ هذا الهَيْجَفُ[9] * ولكن قد أناخَ الدهرُ عليَّ بكَلْكَلِهِ[10] * وأخنى عليَّ الهَرَمُ بأفكَلِهِ[11] * فلم يبقَ لي عافطة * ولا نافطة[12] * وصِرتُ اسغبَ[13] من السِيدانِ[14] * بعد ما كنت اقري الهَبْدانَ والزَيْدانَ[15] * ولو

---

١ اي مجتمعة
٢ قيل لها ذلك لان العرب كانوا لا يستحلون فيها القتال الا بني خثعم وبني طيّ فكانوا يستحلونه فيها . وكانت العرب تستحلُّ دماءَ هؤلاء فيها ايضاً لاستحلالهم الدماءَ فيها
٣ حيّةٌ تقتل لساعتها اذا لسعت . وهو مثلٌ يُضرَب للشديد الدهاء
٤ جمع جهبذ وهو النقّاد الخبير
٥ جمع يلمعيّ وهو الذكي المتوقد الفؤاد
٦ الذين يوقدون النار عند المجوس
٧ مواقع الحرب . اي انهم يضرمون نار الحرب كما يضرم الهرابذة نار عبادتهم
٨ اي بخيل
٩ الجافي الثقيل
١٠ صدرهِ . اي ضغطهُ كما يضغط البعير من اناخ عليهِ
١١ الأفكل الرعدة . اي ان الهرم جعلهُ يرتعد من ضعفهِ
١٢ المراد بالعافطة النعجة وبالنافطة العنز . وهو مثلٌ
١٣ اجوع
١٤ جمع سِيْد وهو الذئب . يُضرَب بهِ المثل في الجوع ولذلك يقال للجوع الشديد داءُ الذئب . وقيل ان الذئب لا يزال كل زمانهِ جائعاً لان جوفهُ يذيب كل ما يقع فيهِ حتى العظم فلا يبقى لهُ شبعٌ .
١٥ اي اقري من اعرفهُ ومن لا اعرفهُ . وهو مثلٌ

استطعتُ أنْ أقومَ بامري * لأطلقتُ هذا الفتى من أسْري * ولكنني ما زلتُ أُعلِّل نفسي بالمُنَى * وأُمنّيهِ بالغِنَى * لعلَّ الله يُقيِّض[1] لي فتحًا قريبًا * او يكتُبُ لي بمثلكم نصيبًا * قال فاستعذب القومُ كلامَهُ * واستعذروا غُلامَهُ[2] * وقالوا قد كتب ربُّك على نفسهِ الرحمة * ولكن ما كلُّ سوداءَ تمرةً ولا كلُّ بيضاءَ شحمةً[3] * فان الناس قد لؤموا[4] وجَشِعوا[5] * حتى لو سُئِلوا التُّرابَ اوشكوا ان يَملُوا ويمنعوا[6] * فان شِئتَ ان تُجاوِرَنا غابرَ هذه الشَّيْبة * وتكتفي ذُلَّ السُّؤال وغُصَّة الخَيبة * والاَّ فخُذ هذه النِحلة[7] * واعتمد الرِحلة * قال حَبَّذا جِوارُكم لولا سَفَفٌ[8] خَلَّفْتَ * ومَوعِدٌ أخْلَفْتَ[9] * فوَصَلوهُ كلُّ واحدٍ بدينار * وأرحَلوهُ ناقةً ذاتَ سِفار[10] * قال سُهَيلٌ وكنت قد تنسَّمتُ ريح خِزامهِ * وظَلَفتُ[11] نفسي عن التزامهِ[12] * فلما شقَّ العصا[13] خرجت في أثَرِهِ * حتى صِرتُ بمَرْمَى بَصَرِهِ[14] * فقال أنتَ من المولَّدين[15] في هذا الزمان * لاتعرف لُغَة يَعرُبَ[16] بنِ قَحْطان *

---

١ يقدّر ٢ اي وجدوهُ معذورًا ٣ اي ليس كل الناس موضعًا للرحمة والاحسان . وهما مثلان ٤ بخلوا

٥ حرصوا اشدَّ الحرص ٦ من قول الشاعر

ولو سُئل الناسُ التراب لأوشكوا اذا قيل هاتوا ان يملُّوا ويمنعوا

٧ العطيّة ٨ ان تكون العيال على المائدة اكثر من الطعام الذي عليها

٩ اي انهُ قد ضرب لاهلهِ موعدًا لرجوعهِ لايريد ان يخلفهُ

١٠ حديدة تُوضَع على انف البعير بمنزلة الحَكَمة من الفرس

١١ منعت ١٢ اعتناقهِ ١٣ اي فارق الجماعة وقد مرَّ

١٤ اي بحيث يبصرني ١٥ اي عَرَبيّ غير محضٍ لانهُ قد ربي بين الحضر

١٦ هو جد العرب القديم وقد مرَّ ذكرهُ

فَعُدْ الى ان يُصادِفَنا تُرْجُمان[1] * ثم أنسَدَر[2] يعدو كالظليم[3] * وغادَرَني[4] كالسليم[5] * فعُدت وانا أعجَبُ من فُنونِهِ * في جِدِّهِ ومُجونِهِ[6]

المقامة الثامنة والخمسون

وتُعرَف بالعكاظيّة

قال سهيلُ بنُ عبّادٍ خرجت للتجارة في البوادي[7] * مع صاحبٍ كسَلّام الحادي[8] * فكان يُطرِبني بحُداآئِهِ الأنيق[9] * ويُحبِّبُ اليَّ طُولَ الطريق[10] * وما زِلنا نطوي بِساط الفِجاج[11] * ونَنشُرُ لِواءَ العَجاج[12] * حتى اتينا سوق عُكاظ[13] * في هاجِرةٍ كالشُواظ[14] * فأَنَخنا كهشيم[15] المُحتظِر[16] * واذا الناس كالجَراد المنتشِر * وقد اخذ بعضهم في المناشَدة

---

١ يقول ذلك على سبيل التهكُّم والرقاعة
٢ هَرْوَل
٣ ذَكَر النعام
٤ تركني
٥ الذي لسعتهُ الحيّة . يقال له ذلك تفاؤلاً بالسلامة
٦ هزلِهِ
٧ بلاد العرب
٨ رجلٌ كان حاديًا للابل حسن الصوت في الغاية حتى قيل انهم كانوا يعطّشون الابل ثم يوردونها الماء ويقف سلّام من ورائها ويحدوها فتنصرف عن الماء اليهِ
٩ المعجب
١٠ اي يجعلني اشتهي ان يكون الطريق طويلاً لكي يطول استماعي لصوتهِ
١١ الطرق الواسعة بين الجبال
١٢ راية الغُبار اي تُثيرهُ باخفاف جمالنا
١٣ هي سوقٌ للعرب بناحية مكة . وقد مرَّ الكلام عليها في شرح المقامة الخزرجية
١٤ الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر . والشواظ لهب النار
١٥ النبات اليابس المتكسر
١٦ الذي يعمل الحظيرة وهي زرب الغنم

والمُلاحَزة[١] * وبعضهم في المحاجاة[٢] والمُعاجَزة[٣] * وبعضهم في المفاكهة[٤] والمُجارَزة[٥] * فجعلنا نطوف بين تلك الطوائف * وتجتني القطائف[٦] واللطائف * حتى مررنا بلفيفٍ[٧] من نواصي[٨] العَرَب * واذا الخزاميُّ بينهم ورَجَب * وهما قد اخذا في المباراة[٩] والمُحاورة[١٠] * والمُجاراة والمساورة[١١] * حتى مالت اليهما كل صاغية[١٢] * وتفتّقت لهما كل فاغية[١٣] * فلما رأى الشيخ انصباب الناس اليهما * وانصيابهم[١٤] عليهما * اخرَنْشَم[١٥] وأخرَنْطَم[١٦] * واندفق على صاحبهِ كالغَطَمْطَم[١٧] * وقال ويلك يا أَبْرَدَ من حَرجَف[١٨] * وأَيْبَسَ من حَرشَف[١٩] * قد اردت ان تُطاوِل[٢٠] السَمْهَرِيَّة[٢١] * بالسَنْدَرِيَّة[٢٢] * وتُطارِدَ العناجيج[٢٣] * بالحراجيج[٢٤] * فإمَّا أَنْ تَسلُبَني أَطاري[٢٥] اليوم * وإمَّا أَنْ أُجرّدَك بين القوم * قال أَشحَذْ غِرارك[٢٦] يا شيخ النار[٢٧] * وأستهدِف لسِهام العار[٢٨] * قال ان كنت

---

١ المجاوبة بالقوافي
٢ نوعٌ من الالغاز وقد مرَّ
٣ مطارحة المسائل المُعجزة
٤ المباسطة في الكلام عن الفوائد
٥ معاكهة تشبه المشاتمة
٦ ما يُقطَف من الثمار. كنى به عن الفوائد
٧ قوم مجتمعين من قبائل شتّى
٨ اشراف
٩ المعارضة
١٠ المجاوبة
١١ المواثبة استعارها للمقاومة في الكلام
١٢ اي كل اذنٍ
١٣ الزهر قبل ان يتفتّح
١٤ نهافتهم مغضبٌ
١٥ تكبّر في نفسهِ
١٦ تكبر رافعًا راسهُ وهو
١٧ البحر العظيم الكثير الماء
١٨ الريح الباردة
١٩ فلوس السمك
٢٠ تناخر بالطول
٢١ الرماح
٢٢ نوع من السهام يعمل من السندرة وهي نوعٌ من الشجر
٢٣ جياد الخيل
٢٤ النياق الطوال على وجه الارض
٢٥ اثوابي البالية
٢٦ اي سنَّ حدَّ سيفك
٢٧ لقب ابليس
٢٨ اي انصب نفسك هَدَفًا لها

من الأدباء * فما قيود الأبناء * باعتبار ضروب[1] الآباء * قال قد ناديت مجيبًا[2] * وعاديت[3] نجيبًا[4] * ثم انشد

للخيلِ مُهرٌ وحُوارٌ للجَمل ... والجَدْيُ للمِعْزى وللشاءِ الحَمَل
والعِجلُ للثورِ والحمـيرِ ... عَفْوٌ كذا الخِنَّوصُ للخنزيرِ
وشِبلُ لَيثٍ ولضَبْعٍ فُرعُلُ ... وجَرْوُ كلبٍ ولفيلٍ دَغْفَلُ
غُفْرٌ لِوَعْلٍ وفِرارٌ للفَرا ... كذاك يَعْفُورُ مَهاةٍ ذُكِرا[5]
وخِرْنِقٌ لأَرنَبٍ وتَنْفَلُ ... لثعلبٍ ولابنِ آوَى نَوْفَلُ
طَلا الغَزالِ دَيسَمٌ للدُبِّ ... جارنُ حيَّةٍ وحِسْلُ الضَبِّ
وشِقْذُ حِرباءٍ كذا للنملِ ... ذَرٌّ وجاءَ هُرْنُعٌ للقملِ
قَرُّ الدَجاجِ الرألُ للنَّعامِ ... غِطْرِيفُ بازٍ جَوْزَلُ الحَمامِ
للكَرَوانِ الليلُ والحُبارَى ... قد ذكروا لفَرْخِها النَهارا[6]
وللعُقابِ ضَرِمٌ والحَجَلُ ... للفَرخِ منها سُلَكٌ يُستعمَلُ
والدِّرْصُ للهِرَّةِ واليَربُوعِ ... والفأرِ جاريًا على الجميعِ

قال قد أحكمتَ السَداد[7] * وان كنتَ سِبْدَ أسباد[8] * فما هي اصابع الراحة * وما بينهنَّ من المِساحة * قال راجلٌ[9] يُسابِقُ الفارس * ومُحترِسٌ من

---

١ انواع ٢ اي ناديت الذي يجيبك ٣ راكضت
٤ كريمًا من الابل ٥ الفرا حمار الوحش . والمهاة البقرة الوحشيّة
٦ قال بهما الجوهريّ عن الاصمعيّ فلا عبرة بما وُجِد من الخلاف
٧ الصواب ٨ اي داهية في اللصوصيّة . يريد انهُ قد استرق ذلك من كلامهِ . وهو مثلٌ في التلصُّص ٩ اي انت راجلٌ

كيدِهِ وهو حارس[1] * ثم انشد

قُلْ اوّل الاصابع الإبهامُ وبعدها سَبّابةٌ تُقامُ
وبعدها الوُسْطَى يليها البِنْصِرُ وبعدها الصُّغرَى اخيرًا خِنْصِرُ
وبين إبهامٍ وصُغرَى شِبْرُ وما الى سَبّابةٍ فِفْتُرُ[2][3]
وبين ذات الفِتْرِ[4] والوُسْطَى رَتَب وبين ذي الوُسطَى وبِنصِرٍ عَنَب
والبُصْم بين خِنْصِرٍ وما يلي[4] وبين كُلّهِنّ فَوتُ الخَلَلِ[5]

قال ان عرفتَ مراتبَ النَبات * فأَنتَ من ثُبات[6] النَبات * فضحك حتى زَجا[7] * وقال قد أَشرَقتني[8] بالشَجا[9] * ثم انشد

اوّلُ نبت الارض بارضٌ اذا لم يَتَمَيَّزْ[10] والجَميمُ بعد ذا
وبعدهُ البُسْرةُ فالصَمْعاءُ ثم الكَلا فلتُحفَظِ الاسماءُ[11]

فلما فرغ من إنشادِهِ احجم الشيخ القَهقَرَى[12] * فازدَلَفَ[12] اليهِ يمشي

---

١ مثلٌ يُضرَب لمن يتحفّظ من غيرهِ وهو ممن يجب التحفّظ منهُ . او يعيب غيرهُ على فعلهِ وهو اخبث منهُ . يريد الفتى انهُ قد اتهمهُ باختلاس الكلام وهو موضع التهمة اكثر منهُ

٢ اي والمسافة التي تنتهي من الابهام الى السبّابة فترٌ ٣ اراد بها السبّابة لان الفتر يتعلّق بها خاصّةً بخلاف الابهام فانها يتعلق بها الشبر ايضًا ٤ اي وما يليها وهو البنصر. وهو في مقابلة الفتر ٥ اي ان المسافة التي بين كل اصبعٍ واخرى يقال لها الفوت. والخَلَل الفُرجة بين الشيئَين . اضاف الفوت اليها لبيان معناهُ

٦ جماعات ٧ انقطع ضحكهُ ٨ اغصصتني

٩ ما ينشب في الحلق من عظمٍ ونحوهِ . وذلك على سبيل الهزء بمسائلهِ والاستخفاف بها

١٠ اي اذا لم تُعرَف انواعهُ لعدم ظهور اوراقهِ ١١ يُقال للنبات بارضٌ اذا نبت ابتداءً . ثم جميمٌ اذا طال قليلاً . ثم بُسرةٌ اذا ارتفع فوق ذلك . ثم صمعاءُ اذا اثمر ولم يتفتّق . ثم كَلَأٌ اذا بلغ النهاية .

١٢ مشى الى ورائهِ

الخَيزَرَى[1] * وقال زَعمتَ يا شيخ مَهْو[2] * ان البلاغةَ باللَهْو * وان المخدَّرات في البَهْو[3] * فاخلَع إذَنْ ما عليك * حتى نَعْلَيك * والاَّ وَقَصْتُ[4] جِيدكَ[5] حتى الكاهل[6] * ولو كنت من العَباهل[7] * ثم اخذ بحبل وَرِيدِهِ[8] * وأصرَّ على تجريدِهِ * فجعل الشيخ يدور كاللَولَب * ويَرفِس كالتَولَب[9] * والفتى يتعلَّق بثيابِهِ * ويحول دون انسيابِهِ * فأخَذَتِ القومَ الأَنَفة[10] * وساءتهم تلك الهُجنة[11] المُؤتَنَفة[12] * والمَعَرَّة[13] المكتَنِفة[14] * وقالوا نحن نفدي هذه الذعاليب[15] * بقُشُب[16] الجلابيب[17] * فحَلَّ عنك العَنْف[18] * ولا تُبلِهِ بمُطفِئة الرَصْف[19] * قال عَلِمَ اللهُ ليس

---

١ مشية فيها تفكك كمشية المخنَّثين ٢ هو عبد الله بن سدرة . ومهو بطنٌ من بني عبد القيس . اشترى لهم عارًا من بني اياد كانوا يُعيِّرون به طمعًا منهُ ببُردَين اخذهما من رجلٍ اياديّ في عكاظ فضُرِب به المثل يقال اخسر صفقةً من شيخ مهو . يريد الفتى ان الشيخ قد خسر في تجارتهِ معهُ واشترى العار لنفسهِ ٣ بيتٌ يُضرَب في مقدَّم البيوت . وهذا لا تكون فيهِ المخدَّرات لانهُ منزلٌ للغرباء ومن يجري مجراهم . وكنى بالمخدَّرات عن المسائل الدقيقة الخفيَّة . يريد ان مطارحتها والمعاجزة بها لا تكون في مثل هذه الدنايا الطفيفة ٤ كسرتُ . وهو خاصٌّ بكسر العنق

• عنقك ٦ ما بين الكتفين ٧ ملوك اليمن الذين استقرُّوا على ملكهم لا يزولون عنهُ ٨ العرق الذي في عنقهِ ٩ ولد الحمار

١٠ عزَّة النفس ١١ الشُنعة ١٢ التي لم يُسبَق اليها

١٣ العيب ١٤ المحيطة . يريد انها تلحقهم ايضًا لان ذلك يكون بحضرتهم . وتلحق الفتى لانهُ قد ارتكب شنعةً قبيحة بتجريدهِ لهُ ١٥ قِطَع الخِرَق

١٦ جمع قشيب وهو الجديد ١٧ الاقمصة ١٨ نقيض الرفق

١٩ مثلٌ يُضرَب للداهية التي تُنسي ما قبلها

من وَسَنِي[1] هذه الأطمار[2] * ولكن أُريدُ تأديبَهُ بالخِزْيِ[3] والشَنار[4] * فلا يَلِجَ[5] بعد ذلك في مثل هذا الباب * ويُلقِيَ نفسهُ بين المِخلَب والناب * فتُصَرَّ عليهِ رِجْلُ الغُراب[6] * قالوا ان عندنا من الفُروض * شِراءَ الأعراض بالغُروض[7] * على ان تكونَ ناصحَ الجَيْب[8] * في الشَهادة[9] والغَيْب * فلا تُسوِّد وَجهَ الشَيْب[10] * ثم جاءُوهُ بحُلَّةٍ وصُرَّة * وقالوا ان في ذلك لأَعْيُنِكُما قُرَّة[11] * والله لا يُضِيعُ مِثقال ذَرَّة[12] * فاضطَبَنها[13] وقال قد دبَّر القومُ تدبيرَ من طَبَّ * لمن حَبَّ[14] * فادْرُجْ[15] ايها القِرشَبُّ[16] * وخَلِّ دَرَجَ الضَبِّ[17] * فتعلَّق بهِ وقال انك بي قد وَصَلْتَ الى ما وَصَلْت * وَحَصَلْتَ على ما حَصَلْت * فَهَلُمَّ نقتسم شَقَّ الأَبْلَمة[18] *

---

١ حاجتي ٢ الثياب البالية ٣ مصدر قولهم خَزِيَ اي وقع في بليةٍ وشهرةٍ فذلَّ بذلك ٤ العار ٥ يدخل

٦ رجل الغراب ضربٌ من صرار الابل لايقدر الفصيل ان يرضع معهُ ولايقدر ان يحلهُ. والصرار ربط أخلاف الناقة بخيطٍ لئلا يرضعها الفصيل. وهو مثلٌ يُضرَب في استحكام الامر وشدّتهِ بحيث لايُفلَت منهُ. يقول الفتى انهُ يريد تاديب الشيخ لئلا يقع يومًا في تهلكةٍ لانجاة لهُ منها ٧ الامتعة ٨ اي امينًا

٩ الحضور ١٠ اي فلا تهتك سترهُ ١١ اي ان ذلك تقرُّ بهِ عين الفتى لنيلهِ العطية وعين الشيخ لنجاتهِ من التجريد ١٢ نملة صغيرة

١٣ اي احتملها تحت ضبنهِ وهو ما بين الابط والكشح وقد مرَّ

١٤ اي تدبير رجلٍ حاذق لمن يحبُّهُ. وهو مثلٌ يُضرَب للتأنُّق في الحاجة

١٥ امضِ لسبيلك ١٦ اليابس الجافي ١٧ اي اترك طريقهُ. يقال ان الضب اذا دخل بين ارجل الناس اصابها ورمٌ فانتفخت. فصار ذلك مثلاً يُضرَب لطالب السلامة من الشرّ ١٨ هي بقلةٌ تخرج لها قرون كالباقلّى اذا شُقَّت طولاً انشقَّت نصفين مستويين من اولها الى اخرها. وهو مثلٌ يُضرَب في المساواة

ولا يسمع الناس لنا أَيْلَمة[1] * قال هذا البحرُ[2] فاغترِف * والاَّ فانصرِف * فانتشب بينهما الجَذْب والدَفْع * حتى أفضى ذلك الى الصَفْع[3] * فرثى القوم لشيخهِ الجلحاب[4] * وأمطروهُ كِسفاً[5] من سَحاب[6] * وقالوا باءَتْ عَرارِ بكَحْل[7] * فدُونكما الرَحْل[8] * وحَسْبكما[9] الضَحْل[10] * فقالا شاعكم السَلام[11] * وانطلقا بسَلام

المَقَامَةُ التَّاسِعَةُ وَالخَمْسُونَ

وتُعرَف بالمكيَّة

حَدَّثَ سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال قَدِمْتُ مكَّة * في ليلة عكَّة[12] * فنَزلتُ ببكَّة[13] * ولما اصبحنا كان يومُ طَلْق[14] * حَسَنُ الخُلُق[15] والخَلْق[16] * فجعلتُ أتفقَّد المناسك[17] والمشاعر[18] * وأتردَّد بين العشائر

---

١ صوتًا ٢ يشير بهِ الى القوم ٣ اللطم على القفا وقد مرَّ

٤ الكبير الفاني ٥ قطعةً ٦ اي اعطوهُ شيئًا

٧ يقال آبَأتُ القاتل بالقتيل اذا قتلتهُ بهِ. وعرار وكحل بقرنان انتطحا فانثا جميعًا. فصار ذلك مثلاً يُضرَب لكل مستويين يقع احدهما بازاء الاخر. يريد القوم ان الشيخ والفتى قد استويا في النوال فلم يتفضل احدهما على صاحبهِ ٨ اي انصرفا الى رحلكما

٩ يكفيكما ١٠ الماء القليل. كنايةً عن تلك العطية

١١ اي كان السلام صاحبًا لكم. وهو كلامٌ يقولهُ الراحل في وداعهِ

١٢ حارَّة ١٣ اسم لبطن مكة. قيل لهُ ذلك لابتكاك الناس فيهِ اي ازدحامهم ١٤ لاحارٌ ولابارد ١٥ الطبيعة

١٦ المنظر ١٧ المواضع التي تُذبَح فيها الذبائح

١٨ مواضع العبادات

والمعاشر * فبينما انا أستشرف[1] وجه الدوّ[2] * كأنني زرقاء جوّ[3] * رأيت ركبًا يمشون الهرْجلة[4] * على مطايا همرْجلة[5] * فناجتني[6] القرونة[7] أنهم الخزاميّ وصاحباه[8] * حتى ازدلفوا[9] فاذا هما هما واذا هو إياه[10] * فوجدتُ ما يجدُ من بُشِّر بالماء * على فورة الظماء[11] * وابتدرت اليه كالغُداف[12] * فالتقاني كفارس خصاف[13] * واعتنقنا حتى صرنا في التزامنا الدرْجيّ[14] * كأننا المركّب المزْجيّ[15] * ثم تبوّأنا صهوات[16] الخيل *

١ انظر متطلعًا ٢ الصحراء ٣ هي زرقاء اليمامة وقد مرّ ذكرها في شرح المقامة التغلبية . وجوّ اسم بلادها ٤ مشية مختلطة

٥ سريعة ٦ حدثني ٧ النفس

٨ اي ابنته وغلامه ٩ اقتربوا ١٠ قوله واذا هو اياه استعار فيه ضمير النصب لضمير الرفع كما يُستعار ضمير الرفع لضمير الخفض في نحو مررت بك انت . وهي مسئلة وقع فيها الخلاف بين سيبويه وهو عمرو بن عثمان الشيرازيّ والكسائيّ وهو عليّ بن حمزة الكوفيّ . وهي قول العرب كنتُ اظنّ العقرب اشدّ لسعةً من الزُنبور فاذا هو هي . اجاز الكسائيّ فاذا هو اياها وانكرهُ سيبويه وكان ذلك بمجلس يحيى بن خالد البرمكيّ . فتشاجرا طويلاً ثم اتّفقا على مراجعة العرب . وكان الكسائيّ مؤدّب الامين بن الرشيد العباسيّ فامرهم بالتعصّب له . فغضب سيبويه وخرج الى بلاد فارس واقام بها حتى مات . وكانت وفاته سنة مائة وثمانين للهجرة . وتُوفّي الكسائيّ بعده بسنتين . وسيبويه لقبٌ فارسيٌّ معناهُ رائحة التفاح ١١ حدّة العطش

١٢ النسر ١٣ هو فرسٌ كان لمالك بن عمرو الغسّانيّ . كان اذا ركبهُ يُقدِم على الاهوال ولا يخاف من اللحاق اذا انهزم . فضُرب المثل بفارسه ١٤ نسبة الى الدّرْج اي اللفّ ١٥ اي حتى صرنا كلانا واحدًا كما يُجعَل الاسمان المركبان اسمًا واحدًا كبعلبكّ وسيبويه ١٦ جمع صهوة وهي مقعد الفارس من السرج

واتينا المدينة في ناشئة الليل[1] * وكان يومئذٍ قد أُذِّنَ في الناس بالحجّ * فأتوا رِجالًا وعلى كل ضامرٍ[2] من كل فجّ[3] * فلبثنا يومًا او بعضَ يوم * نَطُوفُ بحافل القوم * حتى مررنا بلفيفٍ[4] مقرون * كأمثال اللؤلؤ المكنون * فلما وَقَفَ الشيخ بهم قال سلامًا * ثم قام أمامهم إمامًا * وقال الحمدُ للهِ الذي أمرَ بحجّ البيت مَن استطاعَ اليهِ سبيلًا * ووعدَ عبادَهُ المتّقينَ جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهارُ وعينًا تُسمّى سلسبيلًا * أمّا بعدُ يا معاشِرَ العرب الكِرام * وحُجّاجَ البيت الحَرام * فان الله لا يَرضى بالوذائم[5] والضحايا * ممن أَصرَّ على الخطايا[6] * ولا بزيارة الحَرَمَين[7] * ممن فاهَ بالنميمة والمَين[8] * ولا باستلام الحَجَر[9] * ممن طغى وفَجَر * ولا بالطَواف حولَ البيت * من نُشاوَى[10] الكُمَيت[11] * ولا برَمْيِ الجِمار[12] * من ذوي الشَحْناء[13] والأَغمار[14] * إنّ الله يَنظُرُ الى السرائر المُكْمَنة[15] * لا الى الشِفاه والألسنة * وإنّ حجّ القلوب خيرٌ من حجّ الأقدام * ولباسُ التقوى ذلك خيرٌ من لِباس الإحرام[16] * فاعبُدوا الله مُخلصين لهُ الدِّين * ولا تكونوا ممن يَعبُدُهُ على حَرْفٍ[17] فذلك هو الضَلالُ المُبين *

---

١ اي في اول ساعةٍ منهُ ٢ مهزول . وهو صفة لمحذوف اي على كل بعيرٍ ضامرٍ
٣ طريق ٤ قوم مجتمعين من قبائل شتّى . وقد مرّ
٥ الهدايا التي تُهدَى الى البيت الحرام ٦ اي لم يَتُبْ عنها
٧ مكّة والمدينة . وقد مرّ ٨ الكذب ٩ هو الحجر الاسود الذي في البيت الحرام . والاستلام التقبيل والمصافحة باليد ١٠ سكارى
١١ الخمر ١٢ هي جمار مِنَى التي ترميها الحجّاج . وقد مرّ ذكرها في المقامة الفلكية ١٣ العداوة ١٤ الاحقاد
١٥ المستورة ١٦ نيّة الدخول في الحج ١٧ على حالةٍ واحدةٍ اي في

وأذكروا أنَّ الزمانَ ريحٌ قُلَّب[1] * والدنيا برقٌ خُلَّب[2] * والحيوةَ سَحابٌ جَهام[3] * والحِمامَ لَيثٌ حُمام[4] * فلا تَغتَرُّوا برَهْرَهة[5] الآل[6] * ولا يُذهِلْكُمُ الحالُ[7] * عن المآل[8] * واذا جرَّدتم أنفسَكم للاعتِكاف * وتجرَّدتم[9] للطَواف * فقولوا لَبَّيكَ يا مَن يدعو الى دار السَلام * ولك الحمدُ الذي لا يَنفَدُ[10] ولو أنَّ ما في الارض من شَجَرةٍ أقلام * أللهُمَّ يا مُجيبَ السُؤال * ورَحيبَ النَوال * ومُنجِحَ الآمال * ومُصلِحَ الأعمال * تَقبَّلْ جِدَّنا وجَهْدَنا * واغفِرْ سَهْوَنا وعَمْدَنا * ولا ترفُض العَجَّ[11] والثَجَّ[12] * ممن حَجَّ منا او دَجَّ[13] * واطبَع قُلوبنا على محبَّتك الخالصة * وطاعتك الخالِصة * واعصِمْنا بألطافِكَ وقُواك * ولا تَكِلْنا الى إمداد سِواك * أللهُمَّ يا جَزيلَ الثَواب * وقابلَ كُلِّ أوَّاب[14] * لا تُقصِنا[15] عن وجهك الميمون[16] * يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بَنون * وآتِنا كُتبَنا بأيمانِنا[17] * وكَفِّرْ أعمالَنا بإيمانِنا[18] * ولا تُحاسِبْنا حِسابًا عسيرًا * ولا تَجعَلْنا ممن يَضحَكونَ قليلًا ويَبكونَ كثيرًا * اللهُمَّ يا سابغ الآلاء[19] * ونابغ

السرّاء دون الضرّاء
١ كثير الاخلاف
٢ فارغ لا مطر فيه
٣ ليس فيه ماء
٤ اي والموت اسدٌ ضارٍ
٥ لمعان
٦ ما تراهُ نصف النهار كانهُ ماء . وقد مرَّ
٧ الوقت الحاضر
٨ العاقبة
٩ خلعتم ثيابكم
١٠ يفرغ
١١ رفع الصوت بالتلبية
١٢ سيلان دماء الذبائح
١٣ حضر مع الحجّاج تابعًا لهم
كالخادم والمكاري ونحوهما
١٤ راجع اليك
١٥ تبعدنا
١٦ المبارك
١٧ جمع يمين اليد
١٨ اي واجعل ايمانا كفّارةً
لاعمالنا
١٩ كامل النعم

الإيلاء[1] * هَبْ لنا قلوبًا طاهرة * وعيونًا ساهرة * وأنفسًا عفيفة * وألسنًا حصيفة[2] * وأخلاقًا سليمة * ونيّاتٍ مستقيمة * ويَسِّرْ لنا توبةً صادقة * ونَدامةً حاذقة * وسيرةً هادية * وعيشةً راضية * وعاقبةً حميدة * وخاتمةً سعيدة * وأفِضْ علينا نِعمتَك * ورَحمتَك * ولُطفَك * وعَطفَك * وهُداك * ونَداك * واجْعَلْ حَجًّا مبرورًا * وذَنبًا مغفورًا * وأحصِنا مَعَ أصحابِ اليمين * في فِرْدَوْسك الامين * برحمتك يا أرحَمَ الراحمين * قال فلما فَرَغَ من دُعائِهِ * انثنى الى وَرائِهِ * فحالَ القوم دُونَ مَسْرَبِهِ[3] * لِعُذُوبةِ مَشْرَبِهِ * وقالوا لهُ بُورِكَ فيك * ما أحلى نَفَثاتِ فيك[4] * فهيهاتِ أنْ تَبرَحَ من بيننا * قبلَ بيننا[5] * قال اني الى ما تُريدون أقربُ من حبل الوَريد[6] * وأجرى من خيل البَريد[7] * ثم انقادَ الى مَربِضِهِ * وعادَ الى مَعرِضِهِ[8] * فتأشَّبَ[9] القوم عليهِ كدَوح[10] البَريص[11] * وبَذَلوا في صُحبتِهِ جُهدَ الحريص * واقامَ يُطرِفُهم بالمُلَح المُستعذَبة * والنوادر المُستغرَبة * ويجلو عليهم الخُطَب المنبِّهة * والزواجرَ المنهِيَة[12] * ويَقدُمُهم بالأدعِيةِ وهم يُجاوبونهُ كالمستفقهة[13] *

---

١ ظاهر الاحسان
٢ مستحكمة رصينة
٣ انصرافهِ
٤ فمك
٥ افتراقنا
٦ العرق الذي في العنق وقد مرّ . وهو مثلٌ
٧ خيل الرسائل السلطانية . وقد مرّ
٨ اي الى طريقتهِ في الوعظ
٩ التفّ
١٠ جمع دَوْحة وهي الشجرة العظيمة
١١ موضع في نواحي دمشق
١٢ الرادعة
١٣ المرأة التي تجاوب النائحة